



وزارة التعليــــم العالــي والبحــث العلمــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الحقوق والعلوم السياسية

المرجع: 11

قسم العلوم السياسية

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

العقيــــدة القتاليــة لــداعـش

ميدان الحقوق والعلوم السياسية

الشعبة: علوم سياسية وعلاقات دولية

التخصص: تعاون دولي

من إعداد الطالب :
ناصح عبد القادر

تحت إشراف:
الأستاذ : قوجيلي سيد أحمد

.

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ(ة).عباسي عبد القادر..رئيسا

الأستاذ(ة).قوجيلي سيد أحمد..مشرفا مقررا

الأستاذ(ة)بوغازي عبد القادر..مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

نوقشت يوم : 18/09/2019

دعاء

الحمد لي الله على فضله و نعمته و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا

إن الله و ملائكته يصلون على النبي فصلوات ربي عليه و أفضل تسليم

لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم في ملكه الشديد في عقابه الرحيم بعباده

و استغفر الله و أتوب إليه و احمده و اشكره جزيل شكره يليق بمقامه

سبحانه الحي القيوم الذي لا تفوته فائتة و هو بكل شيء عليم

اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يستجاب و قلب لا يخشع و أعوذ بك ربي من علم لا ينفع

اللهم إني ادعوك خير الدعاء و خير العلم و خير ثوابه و العمل به قولا و فعلا

اللهم تبتني و ثقل موازيني احلل العقدة من لساني يفقه قولي و تقبل مني خير أعمالي و أعفو عني يا مالك يا قدوس يا متكبر.

أمين يا رب العالمين

إهداء

إلى أمي وأبي

إلى زوجتي وإبني

إلى أساتذتي

إلى زملائي وزميلاتي

إلى الشموع التي تحترق لتضئ للآخرين

إلى كل من علمني حرفا

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

شكر و عرفان

الحمد لي الله رب العالمين الذي سهل لي سبل النجاح لإتمام هذا العمل المتواضع و الذي نحسبه عند الله لي البشرية عامة و الأمة الإسلامية خاصة .

أتوجه بجزيل الشكر و العرفان المجيد الى

الوالدين الكريمين و الجدة الفاضلة و كل الأهل و الأقارب من بعيد أو قريب و أفراد العائلة فردا فردا.

الأستاذ المحترمة المشرف على هذا المجهود الدكتور علي بلعربي و مساعدته لي و كل الأساتذة الكرام من تعلمت على يديهم و تتلمذت

إلى كل الزملاء الكرام في الدراسة و غيرها و خاصة كمال بودوح الأخ الوفي.

إلى كل العمال والإداريين و ألأساتذة بكلية الحقوق و العلوم السياسية.

إلى كل من أعانني من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

1-مروان عبد المجيد ابراهيم,أسس البحث العلمي للإعداد الرسائل الجامعية
عمان: مؤسسة الورق,ط1,2000,.

2-محمد شلبي,المنهجية في التحليل السياسي(المفاهيم,المناهج,الاقتربات,الأدوات) د.م.ج . الجزائر.ط1 1997.

3- ابراهيم ناجح، هشام النجار، داعش السكين التي تذبح الإسلام، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1,2014, ط2، 2015

4-عايدة العلي سري الدين، الدولة الإسلامية جذورها ومستقبلها، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1, 2016

5-محمد عبد العظيم الشيمي,التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية, المكتب العربي للمعارف, ط1 2015/02/05 .

6-محمد عبد العظيم الشيمي,التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية, المكتب العربي للمعارف, ط1 2015/02/05

7-مجموعة باحثين. جماعات العنف التكفيري. الجذور، البنى، العوامل المؤثرة، ديوان الطباعة والنشر والتوزيع.بيروت.لبنان ط1 2016.

8-محمد شريف شناوه عبداللطيف. أساليب الحرب النفسية في ظل تنظيم "داعش" بين التوازنات الدولية.

9-أحمد عبد العظيم الشيمي,التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية, المكتب العربي للمعارف, ط1 2015/02/05

10 - باتريك كوكبيرن,ترجمة ميشلين حبيب ,داعش عودة الجهاديين ,دار الساقي ,بيروت**,لبنان,ط1, 201**

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Jean stéphane ,TERRORISME ,ISLAMISME,ETSACRIFICE l'harmattan.paris.2016

المواقع الالكترونية :

1- لينا الخطيب.استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدَّد.مركز كارنيغي

2- /2019/03. 10:36/https://www.almusallh.ly/ar/thoughtsالعقيد صلاح الدين الزيداني, العقيدة العسكرية والواجب المهني.مجلة المسلح, 1

3- 2019 /01/18 ,https://www.almrsal.com/post21.00تعريفات الإيديولوجيا وخصائصها وأنماطه, مجلة المرسال, دعاء معاني,

4- باحث في العلوم السياسية والاستراتيجية .داعش، من الألف الى الياء، على موقع https://almesryoon.com/story1

5- https://www.masrawy.com/newsالمصراوي ,مصادر تمويل داعش الغير النفطية في الفايننشال تايمز 2019/09/01.

https://www.alhadath.ps/article/28826/فايننشال-تايمز-ما-هي-مصادر-تمويل-داعش-من-غير-النفط؟

6- https://www.europarabct.com.2019./07/08 العقيد حسان عبد العزيز الخميس، أساليب داعش في العمليات الإرهابية والعسكرية

7- 19https://democraticac.de محمد شريف شناوه عبداللطيف. أساليب الحرب النفسية في ظل تنظيم "داعش" بين التوازنات الدولية.

8- 12,/01/2019 .http://www.alriyadh.comبراهيم الزبن. الفلبينية ليدي تعيد فتاوى «داعش» بإجازة سبي النساء.

9- 2019/08/22.https://www.24.ae.عمار علي حسن. الخطط القتالية لـ "داعش". من إعداد المقاتل إلى الحرب المفتوحة[1]

10- 1 https://carnegie-mec.org 2019. لينا الخطيب.استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدُّد.مركز كارنيغي

11- http://www.ahewar.org علاء اللامي , نقاط الضعف و القوة في عقيدة " داعش " القتالية.

12- https://annabaa.org/arabic كاتب صحفي وباحث في شؤون الإرهاب. داعش. سرّ القوة والضعف.

13- 1Thomas Liabot Comment l'Etat islamique fait la Guerre.

https://www.lejdd.fr22/06/201

مقــــدمـــــة:

شكلت الظاهرة الإسلامية «المتطرفة» عصب الأحداث الاجتماعية في منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي على السواء. كما القت بظلالها وغيومها الكثيفة على سماوات العالم العربي شاسعة الأبعاد لأنها شقت الخارطة الأساسية لعدد من البلدان كأفغانستان والعراق وسوريا وأخيرا ليبيا. وأثارت زوابع دامية عن امتداد سنوات في الجزائر واليمن والصومال فضلاً عن انها نجحت في اختراق حلقات نشطة في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقد كانت القاعدة الأم التي خرج من رحمها عدد كبير من الجماعات والكتل والتنظيمات ولكنها اتخذت في كل مرة مظهراً متجدداً. على المستوى التنظيمي جعلها بمنزلة مخلوق أميبي احادي الخلية قادر على العيش في ظل ظروف صعبة. وهكذا ظهر منها ما يعرف بِتنظيم «داعش» وهو كناية عن الدولة الاسلامية في العراق والشام، هذا الأخير الذي مر بعدة مراحل منذ الإعلان عن وجوده الرسمي حتى يومنا هذا. وقد اعتمد خلال هذه المراحل أساليب قتالية لأجل اثبات وجوده وتحقيق أهدافه. وتقوم عقيدته القتالية على الوصاية واحتكار الفعل "الجهادي" واعتبار الكل عدو حتى القاعدة.

وقد اعتمد هذا التنظيم المتطرف على أساليب وتكتيكات ممنهجة لبعض الجيوش خلال القرن الماضي ومثالها الأبرز هو ظاهرة "الكاميكاز" اليابانية. أما الترويع بالدم فهو أسلوب عتيق في تاريخ الحروب، لا تستثنى منه مجموعة بشرية أو أمة في قديم الأزمان، وقد بلغ ذروته في إبادة ربع مليون إنسان من قبل الجيش الأميركي خلال ساعات قليلة بقصف هيروشيما ونكازاكي اليابانيتين بالسلاح الذري لإجبار إمبراطور اليابان حليف هتلر على الاستسلام.

-في هذه الدراسة نحاول التطرق الى ابراز العقيدة القتالية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من خلال الربط بين التطور الطبيعي لهذا الكائن ومكوناته وتمويله وايديولوجيته وتأثيرهعلى أساليبه القتالية في الميدان ومن ثمة معرفة التحديات التي يوجهها وكذا نقاط القوة والضعف لديه من أجل مواجهته وقد ارتبطت خطط وتكتيكات داعش القتالية بتركيبة التنظيم وهياكله، ونوع القيادة، وخبرتها والأيديولوجية التي يعتنقها وكثافة التداخل بينها وبين الداعمين لها أفرادا كانوا أو جماعات وإثنيات وطوائف وحتى الدول.

طرح الاشكـال :

كيف وجدت داعش وماهي عقيدتها القتالية وماهي نقاط

الضعف والقوة لديها؟

واستنادا لإشكاليتنا وجب طرح بعض التساؤلات الفرعية إثراء للموضوع محل الدراسة وهي كالتالي:

1-ماهي الأسباب التي أوجدت تنظيم يدعو الى الخلافة في زمن الدولة؟

2-كيف استفاد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من انهيار الجيش العراقي وكذلك حالة الفوضى السائدة في المنطقة؟

3-كيف استطاع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الوجود والبقاء في ظل انهيار حتى دول في المنطقة؟

4-الى متى يستطيع هذا التنظيم المحافظة على البقاء؟

وللإجابة على هذه التساؤلات يمكننا اقتراح مجموعة من الفرضيات تساعدنا على الإجابة يمكن تلخيصها فيما يلي:

الفصل الأول داعش (الجذور ,عوامل النشأة ,التركيبة ,الأيديولوجية ,التمويل)

الفرضيات:

1-يرتبط النمط العملياتي لداعش بتركيبة التنظيم البشرية وهيكلته وايديولوجيته وقيادته.

2-الاختلاف في مصادر المحاربين أدى الى تنوع في أساليب داعش القتالية

3-يواجه التنظيم جملة من التحديات تعيق توسعه وتبرز نقاط قوته وتفضح نقاط ضعفه.

أهمية الموضوع :

نظرا لما أصبح يشكله الأمن من تحدي للدول ,تعتبر الدراسات الأمنية وخاصة ظاهرة الإرهاب التي أصبحت معضلة العصر - لما لها من ارتباطات بالتنمية و التطور و الاستقرار السياسي و الاجتماعي – ذات أهمية بالغة لمن أراد المساهمة و لو بالقليل في انارة الحقل المعرفي .وذلك رغم صعوبة تلك المواضيع ,هذا ما دفعنا الى التطرق الى جانب من هذه الظاهرة .

مبررات اختيار الموضوع:

لكل دراسة أو بحث أسباب ودوافع تجعل الباحث يولي اهتمامات خاصة لموضوعه فتكون عوامل ذاتية وأخرى موضوعية نابعة كلها من القناعة الشخصية للباحث بأهمية الموضوع المراد دراسته.

المبررات الموضوعية:

قمنا باختيار هذا الموضوع للأسباب المتعلقة بأهمية هذه الدراسة، وكذا لندرة المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة مما جعلنا نعمل على تقديم زاد أكاديمي جديد مفيد في الدراسات اللاحقة المتعلقة بهذا الموضوع.

المبررات الذاتية:

تتعلق المبررات الذاتية لموضوعنا برغبتنا الذاتية في دراسة موضوع العقيدة العسكرية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام التي تعد ميزة هذا العصر لما تستحوذ عليه من مساحات في المنظومة الإعلامية العالمية والتي جعلتها مؤثرة في البيئة العالمية.

الإطار الزمني للموضوع :

يرتبط الإطار الزمني لموضوعنا بالفترة الممتدة 2003، إلى يومنا هذا، والتي تميزت بحالة من النشاط الإرهابي في العراق وسوريا بالأساس امتدادا الى باقي العالم.

الإطار النظري للدراسة:

استعملنا في هذه الدراسة عدة مناهج من أجل استيفائها، ومن أهمها نجد:

المنهج التاريخي:

يربط المنهج التاريخي بين الماضي والحاضر والمستقبل إذ يعتمد على أدلة وأدوات ومصادر يمكن استعمالها بعد التأكد منها، لذا فإن هذا المنهج لا غنى عنه في مختلف البحوث الأكاديمية لأن أي بحث أكاديمي يحتاج إلى السرد التاريخي، فالمنهج التاريخي يقوم بدراسة الحوادث والوقائع الماضية وتحليل المشكلات الإنسانية ومحاولة فهمها لكي نفهم الحاضر على ضوء أحداث الماضي.[1]

وقد استعملنا هذا المنهج في بحثنا التطرق للتطور التاريخي الذي عرفته داعش(الدولة الإسلامية في العراق و الشام).

منهج دراسة الحالة:

من أهم صفات هذا المنهج أنه يقوم بالتعمق في دراسة المعلومات الخاصة بمرحلة معينة من دراسة موضوع ففي دراستنا هذه قمنا بالاعتماد على عينة خاصة بالمرحلة التي أعقبت مرحلة القاعدة و حروبها أو ما يسمى الجيل الثالث منذ التأسيس سنة 2014 الى يومنا هذا [2].

الإطار المفاهيم للدراسة: لكي يسهل علينا التتبع ولفهم في هذا الموضوع هناك عدة مفاهيم ومصطلحات لابد من محاولة تبسيطها ومن أهمها. العقيدة العسكرية، داعش, الأيديولوجية, البنية السوسيولوجية.

1- العقيدة العسكرية: مصطلح عسكري عام لوصف أداء الوحدات والقوات خلال الحملات والعمليات والمعارك والاشتباكات العسكرية المختلفة، وتشكّل في الأساس خطوط عريضة ومقترحات عملية لتقديم إطار عمل قياسي موحّد داخل المؤسسة العسكرية الواحدة تساعد على إتمام المهام المختلفة أكثر من كونها مجرّد قوانين ونظريات جامدة، كما تعمل على الربط بين النظريات والتاريخ والتجارب والخبرات العملية، كما تهدف لتعزيز

---

[1]مروان عبد المجيد ابراهيم,أسس البحث العلمي للإعداد الرسائل الجامعية(عمان: مؤسسة الورق,ط1,2000,ص147.

[2] محمد شبلي,المنهجية في التحليل السياسي(المفاهيم,المناهج,الاقتربات,الادوات,),(الجزائر,د,د,ن,1997)ص19

التفكير الإبداعي والابتكاري داخل المؤسسة العسكرية لإيجاد حلول غير نمطية في مواجهة المواقف القتالية المتعددة علاوة على إمدادها المؤسسات العسكرية بأساليب قيام القوات المسلحة بتنفيذ العمليات المختلفة ووضع دستور محدد يستخدمه القادة العسكريين وواضعي الخطط القتالية أثناء إدارتهم للمعارك[1].

2-داعش: هو اختصار للدولة الإسلامية في العراق والشام بجمع الحروف الأولى لكل كلمة وتسمى أيضا "الدولة"

3-الأيديولوجية: يعرف علم الاجتماع الأيديولوجيا بأنه مفهوم محايد باعتباره خليط من المعتقدات والمفاهيم ، حيث يسعى إلى تفسير الكثير من الظواهر اجتماعية المعقدة ، ويكون ذلك من خلال منطق يوجه ويبسط الاختيارات السياسية ، والاجتماعية للأفراد والجماعات ، كما يتم تعريفه أنه عبارة عن نظام من الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والأساطير التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما ، وتستطيع أن توضح اهتماماتها وسياستها[2].

4- البنية السوسيولوجية: نقصد بها التركيبة البشرية للتنظيم وتفاعلها فيما بينها والترتيب الهيكلي والاجتماعي داخل المجموعة والتي هي داعش في موضوعنا هذا.

تقسيمات الموضوع:

من خلال هذه الدراسة و التي هي العقيدة العسكرية للدولة الإسلامية تبين أنه هناك ارتباط كلي بين مكونات التنظيم البشرية والأيديولوجية المتبعة وكذلك التنظيم الهيكلي و التمويل و مجمل الأساليب والطرق والتكتيكات التي يتبناها ويسلكها التنظيم في ميدان الحرب وكل أعماله العسكرية، ولذلك ارتأينا تقسيم الدراسة الى فصلين وهما:

1- الفصل الأول نتناول فيه جذور التنظيم والعوامل التي دفعت بالتنظيم الى الظهور على السطح وحتى التغطية على باقي الأحداث الأخرى في العالم، كما نتناول كذلك الإطار التشريعي للتنظيم والأيديولوجية التي يتبناه التنظيم ويبرر بها أعماله الإرهابية وفي الأخير نتطرق الى التمويل والموارد المالية للتنظيم.

1العقيد صلاح الدين الزيداني, العقيدة العسكرية والواجب المهني.مجلة المسلح, /https://www.almusallh.ly/ar/thoughts 2019/03/04. 10:36

[2] دعاء معاني, تعريفات الإيديولوجيا وخصائصها وأنماطه, مجلة المرسال,https://www.almrsal.com/post/01/18/ 2019, 21.00

2- الفصل الثاني نتناول فيه الجزء الأهم من الدراسة وهو الطرائق والأساليب والتكتيكات التي يتبعها التنظيم للسيطرة والترهيب من أجل المحافظة على البقاء والتمدد. وقد استعنا على فهم الموضوع بتقسيمه الى عدة مباحث ومطالب.

تمهيد:

كأي تنظيم او كيان له جذور لنشأته، و لذلك لا تختلف داعش كثيرا عن بقية المنظمات الجهادية التي تحمل نفس الأفكار الجهادية سوآءا من حيث الجذور أو العوامل و المسببات التي أظهرت التنظيم على ساحة الأحداث و نسعى أن نبرز هذه الجذور و العوامل في هذا الفصل:

المبحث الأول: جذور التنظيم وعوامل النشأة.

المطلب الأول: جذور الدولة الإسلامية في العراق والشام:

الدولة الإسلامية في العراق والشام. هذا هو اسمها الكامل الذي تم اختصاره بجمع الأحرف الأولى من الكلمات لتصبح "داعش"، اسم آخر لها يتم تداوله في المناطق التي تسيطر عليها في سوريا (والعراق)، حيث بات المواطنين يرمزون الى التنظيم بكلمة "الدولة". هو تنظيم مسلح ارهابي يتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويهدف المنظمون إليه الى اعادة ما يسموه "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، يتخذ من العراق وسوريا مسرحا لعملياته (وجرائمه).وأثار هذا التنظيم (الارهابي) جدلا طويلا منذ ظهوره في سوريا، حول نشأته، ممارساته، أهدافه وارتباطاته، الأمر الذي جعلها محور حديث الصحف والإعلام، وما بين التحاليل والتقارير ضاعت هوية هذا التنظيم المتطرف وضاعت أهدافه وارتباطاته بسبب تضارب المعلومات حوله. فئة تنظر اليه كأحد فروع القاعدة في سوريا، وفئة أخرى تراه تنظيم مستقل يسعى لإقامة دولة إسلامية، وفئة ثالثة تراه صنيعة النظام السوري للفتك بالمعارضة وفصائلها، وبين هذا وتلك وذاك... من هي داعش؟[1]

[1].إبراهيم ناجح، هشام النجار، داعش السكين التي تذبح الإسلام، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2014,1, ط2، 2015.ص48

تنظيــم الدولـة الإسلامية (داعــش)

تنظيم الدولة الإسلامية كان يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يعرف اختصار ـ " داعش " وهو تنظيم إرهابي مسلح يتبع الأفكار السلفية الجهادية والوهابية بالإضافة الى أفكار ورؤى الخوارج، ويهدف أعضاؤه حسب اعتقادهم الى إعادة «الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة " ويوجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في مناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وسيناء وازداد والصومال وشمال شرقي نيجيريا وباكستان وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي.

لقد انبثق تنظيم داعش من تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه أبو مصعب الزرقاوي سنة 2004عندما كان مشاركا في قوات المقاومة ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة اوالحكومات العراقية المتعاقبة عقب غزو العراق 2003 حرب العراق (2003-2011), وذلك جنبا الى جنب مع غيرها من الجماعات السنية المسلحة مثل مجلس شورى المجاهدين والتي مهدت أكثر لدولة العراق الإسلامية في أوجها , و قيل أنها تتمتع بحضور قوي في المحافظات العراقية , من الأنبار و نينوي و في محافظة كركوك و أكثر وجود في صلاح الدين و أجزاء من نابل , و ديالي وبغداد, و اعتبرت بعقوبة عاصمة , و مع ذلك فان محاولات الدولة الإسلامية لأحكام السيطرة على أراضي جديدة, أدت الى رد فعل عنيف من قبل العراقيين السنة, و غيرهم من الجماعات المتمردة مما ساعد على دحر حركة الصحوة و تدني سيطرتها.

وابتداء من 2014 و تحت قيادة زعيمها أبو بكر البغدادي انتشر تنظيم الدولة الإسلامية بشكل ملحوظ و حصلت على الدعم العراقي بسبب التمييز الاقتصادي، و السياسي المزعوم ضد السنة العراقيين العرب، و تم لها وجود كبير في المحافظات السورية من الرقة و ادلب ودير الزور و حلب بعد الدخول في الحرب الأهلية السورية [1].

---

[1] إبراهيم ناجح، هشام النجار، نفس المرجع السابق ص72

الا أن هذا التقدم توقف بعد انشاء تحالف من عدة دول لمحاربة التنظيم يشمل دولا عربية وإسلامية و أجنبية من بينها السعودية و ايران, و ما بين شهر أوت 2014 و أفريل 2015 خسر تنظيم الدولة داعش ما بين 25 %ال 30 % من الأراضي التي يسيطر عليها في العراق, حيث يسيطر أفراد الدولة الإسلامية على مساحة كبيرة من مدينة الفلوجة العراقية ابتداءا من أواخر شهر ديسمبر 2013.و بداية 2014 و بعد صراع طويل على السلطة استمر مدة 8 أشهر قطع تنظيم القاعدة على العلاقات مع جماعة داعش حيث تعتبر القاعدة داعش تنظيما وحشيا و ما قيل " الاستعصاء سيء السمعة ".

وفي حزيران عام 2014 كان لتنظيم داعش أقله (4000) من مقاتلين في صفوفه داخل العراق الذين بالإضافة الى هجمات على أهداف حكومية وعسكرية. فقد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الهجمات التي أسفرت عن مقتل الألاف من المدنيين في أب 2014, ادعى المرصد السوري لحقوق الانسان أن تنظيم الدولة الإسلامية قد زادت قوته الى (50.000) مقاتل في سوريا و 30000 في العرق .كان الهدف الأصلي لداعش هو إقامة الخلافة في مناطق ذات الأغلبية السنية في العراق , و بعد مشاركته في الحرب الأهلية السورية , توسع هدفه ليشمل السيطرة على المناطق ذات الأغلبية السنية في سوريا, و قد أعلنت الخلافة يوم 29جوان 2014 , و أصبح أبو بكر البغدادي الأن يعرف باسم "أمير المؤمنين وإبراهيم الخليفة , أصبح يلقب بالخليفة والجماعة" قد تم تغيير اسمها الى "الدولة الإسلامية فقط".[1]

يحارب التنظيم كل من يخالف أراءه و تفسيراته الشاذة من المدنيين و العسكريين و يصفهم بالمرتديين و المشركين و المنافقين و يستحل دماءهم , و في عام 2015 قام التنظيم بتبني (5 عمليات) تفجير انتحارية لمساجد يحضرها الشيعة أثناء أداء صلاة الجمعة في كل من مدينة الكويت و القطيف و الدمام, كما قام بعملية تفجير انتحارية في نقطة تفتيش في السعودية مستهدفا الشرطة السعودية, بالإضافة الى قتل عشرات السائحين في أحد المنتجعات التونسية, بالإضافة الى تفجير احدى أسواق محافظة ديالي العراقية , و قد نتج من هذه العمليات مقتل ما يزيد عن (190) مدنيا كما قامت حركة أنصار الشريعة الموالية لداعش بتفجير (6 مساجد)

[1] إبراهيم ناجح,هشام النجار ، نفس المرجع السابق ص102

في اليمن اثناء صلاة الجمعة في شهري أبريل و /مارس نتج منها مقتل ما يزيد عن (170 مصليا).

أما بالنسبة الى اسم فقد غيره عدة مرات منذ تأسيسه عام 1999 :

ظهر التنظيم الأول مرة تحت اسم جماعة التوحيد والجهاد في شهر سبتمبر 2003 بقيادة أبي مصعب الزرقاوي في أكتوبر 2004 أعلن الزرقاوي البيعة لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وقام بتغيير اسم جماعته الى تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وعرفت باسم تنظيم القاعدة في العراق، رغم أن التنظيم لم يدع نفسه بتنظيم القاعدة في العراق، الا أن هذا الاسم ظل متداولا بين الناس.

في جانفي 2006 , اندمج التنظيم مع مجموعة من التنظيمات الإرهابية الأخرى و شكلت مجلس شورى المجاهدين في العراق .

في 12 أكتوبر 2006 اندمج التنظيم مع عدة تنظيمات أخرى و في 13 أكتوبر تم اعلان اسمه الجديد «دولة العراق الإسلامية " .

في 8 أفريل 2013 توسع التنظيم الى سوريا وتبني اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام وأطلق عليه اسم داعش اختصار من حروف اسمه الأول فرفض داعش هذا الاسم. وتعاقب بالجلد كل من يستخدم هذ الاسم في المناطق التي تسيطر عليها.

في 2014 حول مسؤولون حكوميون أميركيون استخدام ISIL اختصارا لاسم التنظيم الى استخدام داعش DAESH الدولة الإسلامية كونه الاسم الأفضل نسبة الى شركائهم العرب

في 29 حزيران/يونيو 2014 أعلن التنظيم تغيير اسمه مرة أخرى الى الدولة الإسلامية فقط معلنا نيته إقامة خلافة عالمية [1].

انتقدت العديد من المؤسسات والجهات والمجموعات الإسلامية اختيار هذا الاسم ورفضت استخدامه ويشاع الأن إطلاق اسم داعش على التنظيم، كما يطلق على المنتمين اليه اسم داعش.

التاريـــخ :

---

[1] عايدة العلي سري الدين، الدولة الإسلامية جذورها ومستقبلها، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1, 2016ص54

بعد تشكيل جماعة التوحيد و الجهاد بزعامة أبي مصعب الزرقاوي عام 2004 و مبايعته زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن ليصبح تنظيم القاعدة في الرافدين , كثف التنظيم من عملياته الى أن أصبح واحدا من أقوى التنظيمات في الساحة العراقية , و بدأ يبسط نفوذه على مناطق واسعة من العراق , الا أن جاء عام 2006 ليخرج الزرقاوي على الملأ في شريط مصور معلنا تشكيل مجلس شورى المجاهدين بزعامة عبد الله رشيد البغدادي, و بعد مقتل الزرقاوي في الشهر نفسه, جرى انتخاب أبي حمزة المهاجر زعيما للتنظيم , و في نهاية السنة تم تشكيل دولة العراق الإسلامية بزعامة أبي عمر البغدادي و يوم 19 أفريل 2010 شنت القوات الأميركية و العراقية عملية عسكرية على منطقة الثرثار , استهدفت منزلا كان فيه أبو عمر البغدادي , و أبو حمزة المهاجر بعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين و استدعاء الطائرات تم قصف المنزل ليقتل معا و تم عرض جثتيهما على وسائل الاعلام, و بعد حوالي عشرة أيام انعقد مجلس الشورى الدولة ليختار أبا بكر البغدادي خليفة له و الناصر لدين الله سليمان وزيرا للحربية.

وبعد اندلاع الحرب الأهلية السورية، بدأ تكوين الفصائل والجماعات لقتال النظام السوري، وفي أواخر عامي 2011 ثم تكوين جبهة النصرة بقيادة أبي محمد الجولاني حيث أصبح الأمين العام لها واستمرت الجبهة في قتال النظام حتى وردت تقارير استخبارية عن علاقتها الفكرية والتنظيمية بفرع دولة العراق الإسلامية، بعد ذلك أدرجتها الولايات المتحدة الأمريكية على لائحة المنظمات الارهابية.[1]

و في 9 أفريل ظهر تسجيل صوتي منسوب الى أبي بكر البغدادي , يعلن فيه أن جبهة النصرة هي امتداد لدولة العراق الإسلامية , كما يعلن الغاء اسمي جبهة النصرة و دولة العراق الإسلامية تحت مسمى واحد و هو الدولة الإسلامية في العراق و الشام .

وبعد ذلك لفترة قصيرة ظهر تسجيل صوتي لأبي محمد الجولاني يعلن فيه علاقته بدولة العراق الإسلامية، لكنه نفى أن يكون شخصيا أو مجلس شورى الجبهة على علم بهذا الإعلان، فرفض فكرة الاندماج و أعلن مبايعة تنظيم القاعدة في أفغانستان , و على الرغم من ذلك كان لتنظيم داعش وجبهة النصرة العديد من العمليات العسكرية المشتركة في بداية الأمر الى أن احتدم الخلاف بينهم ،ووصل الى القتال فيما بينهما في المنطقة الشرقية في سوريا,

[1]عايدة العلي سري الدين، مرجع سابق، ص67

وأعلنت داعش في 29 جوان 2014 الخلافة الإسلامية ومبايعة أنصار البغدادي خليفة المسلمين وقال الناطق الرسمي باسم الدولة أبو محمد العدناني انه تم الغاء اسمي العراق والشام من مسمى الدولة وأن الاسم الحالي يسعى ليحل بدلا منه اسم الدولة الإسلامية فقط.

أدرجتها الولايات المتحدة الأميركية على لائحة المنظمات الارهابية. وفي 9 أفريل ظهر تسجيل صوتي منسوب الى أبي بكر البغدادي يعلن فيه أن جبهة النصرة هي امتداد لدولة العراق الإسلامية كما يعلن الغاء اسمي جبهة النصرة ودولة العراق الإسلامية وتحت مسمى واحد وهو الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وبعد ذلك بفترة قصيرة ظهر تسجيل صوتي لأبي محمد الجولاني يعلن فيه علاقته بدولة العراق الإسلامية لكنه نفى أن يكون شخصيا أو مجلس الشورى الجبهة على علم بهذا الإعلان فرفض فكرة الاندماج وأعلن مبايعة تنظيم القاعة في أفغانستان.

من هو "أبو بكر البغدادي" أمير داعش؟

في الشهر الرابع من العام 2010، وتحديداً 19 نيسان، قامت القوات الأمريكية بتنفيذ عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلا كان فيه ابو عمر البغدادي وابو حمزة المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين واستدعاء الطائرات تم قصف المنزل ليقتلا معاً.

وبعد اسبوع واحد اعترف التنظيم في بيان له على الانترنت بمقتلهما، وبعد حوالي عشرة ايام انعقد مجلس شورى الدولة الإسلامية في العراق ليختار ابي بكر البغدادي خليفة لأبي عمر البغدادي، والذي يمثل اليوم (أمير الدولة الإسلامية في العراق والشام، داعش)... فمن هو هذا الأمير؟[1]

إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري المولود عام 1971 في مدينة سامراء العراقية، له العديد من الأسماء والألقاب، "علي البدري السامرائي"، " أبو دعاء "، الدكتور إبراهيم، "الكرار"، واخيراً " أبو بكر البغدادي". هو خريج الجامعة الإسلامية في بغداد، درس فيها البكالوريوس، الماجستير والدكتوراه، وعمل أستاذاً ومعلماً وداعية. ولد البدري في عائلة تتبع العقيدة السلفية التكفيرية، ووالده الشيخ عواد من وجهاء عشيرة البوبدري العراقية، وأعمامه دعاة في العراق حسب ما يشاع[2].

---

[1].مجموعة باحثين. جماعات العنف التكفيري. الجذور، البنى، العوامل المؤثرة، ديوان الطباعة والنشر والتوزيع.بيروت.لبنان ط1 2016ص58

1 باحث في العلوم السياسية والاستراتيجية .داعش، من الألف الى الياء، على موقع https://almesryoon.com/story1

بدأ البغدادي نشاطاته منطلقا من الجانب الدعوي والتربوي الا أنه ما لبث أن انتقل الى الجانب الجهادي، حيث ظهر كقطب من اقطاب السلفية الجهادية وأبرز منظريها في محافظتي ديالى وسامراء العراقيتين. أولى نشاطاته بدأت من جامع الإمام أحمد بن حنبل، مؤسساً خلايا مسلحة صغيرة في المنطقة، قامت بعدد من العمليات الإرهابية وشاركت في حروب الشوارع التي شهدها العراق في السنوات الماضية. انشأ بعدها اول تنظيم اسماه "جيش اهل السنة والجماعة" بالتعاون مع بعض الشخصيات الأصولية التي تشاركه الفكر والنهج والهدف، ونشّط عملياته في بغداد، سامراء وديالى، ثم ما لبث ان انضم مع تنظيمه الى مجلس شورى المجاهدين حيث عمل على تشكيل وتنظيم الهيئات الشرعية في المجلس وشغل منصب عضو في مجلس الشورى حتى إعلان دولة العراق .

جمعت أبي بكر البغدادي، علاقة وثيقة بأبي عمر البغدادي، وصلت الى حد أن الأخير أوصى قبل مقتله بأن يكون أبي بكر البغدادي خليفته في زعامة الدولة الإسلامية في العراق، وهذا ما حدث في السادس عشر من أيار 2010، حيث نصّب ابو بكر البغدادي اميراً للدولة الإسلامية في العراق.

للدولة الإسلامية في العراق تاريخ دموي طويل، فمنذ تولي أبي بكر البغدادي زعامة هذا التنظيم (وبعيداً عن ما نفذته القاعدة قبله في العراق في عهد الزرقاوي ومن تبعه) قام التنظيم بتنفيذ عدد كبير من العمليات والهجمات الإرهابية التي حصدت ارواح الآلاف من العراقيين، اشهرها كانت عملية مسجد أم القرى في بغداد التي أسفرت عن مقتل النائب العراقي خالد الفهداوي، وهجمات انتقامية لمقتل زعيم تنظيم القاعدة السابق اسامة بن لادن، حيث شن عدة عمليات ارهابية في العراق ادت الى استشهاد المئات من رجال الجيش والشرطة العراقية والمواطنين، وتبنى عبر الموقع الإلكتروني التابع لتنظيم القاعدة في العراق اكثر من 100 هجوم انتحاري انتقاما لمقتل بن لادن، تلاها عدَّة عمليات في العراق كعملية البنك المركزي، ووزارة العدل، واقتحام سجني أبو غريب والحوت.

المطلب الثاني: عوامل نشأة تنظيم داعش

فشلت المقاربة الأمنية، على الرغم من ضرورتها، في محاربة القاعدة ومثيلاتها، لأنها ركّزت على المظاهر، ولم تعالج الجذور والأسباب، واهتمت بمواجهة النشطاء، وتجاهلت

البيئة المنتجة، واختارت حلولاً كانت سبباً في تأزيم الوضع أكثر، مثل البناء الجديد للعراق على أسس طائفية، وركّزت على المواجهة العسكرية لتجفيف المنابع، وتناست أن الفكر لا يواجَه فقط بقوة السلاح[1].

العامل الأول لنشوء هذه التيارات هو الفهم السطحي غير السليم للإسلام، والغلوّ في تأويل نصوصه، والاختزال المسيء لأحكامه، وأول طريق لمواجهة هذا التفكير هو هذه الواجهة، والمؤهل للتصدّي لها هم العلماء والمثقفون، لتعميم اجتهادٍ جماعيٍ تجديدي للإسلام، يأخذ بالاعتبار قطعي الدلالة من النصوص ومتغيّرات الواقع، وأول عقبة في هذا الباب غياب مرجعية دينية سنية موحّدة وذات رمزية ومصداقية بسبب الاصطفافات السياسية والتبعية للسلطة الحاكمة وبعض الرواسب التاريخية فشل الأزهر في جمع شتات أهل السنّة، لأنه غير مستقل عن- السلطة الحاكمة في مصر، ولأن شيخه لا يعدو أن يكون موظفاً سامياً عند السلطة السياسية، وفشل شيوخ الوهابية في هذه المهمة لارتباطهم الوثيق بحكام الخليج، وفشل الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في تحقيق هذه المرجعية الجامعة، بسبب تصنيفه ضمن تيارات المدرسة الإخوانية، وفشل التيار الصوفي بسبب عداوته التاريخية مع المدرسة السلفية، وضاعت جهود دول العالم السني بسبب التسابق على الريادة في العالم الإسلامي. ولذلك، لا بد من مرجعية جامعة وموحدة وذات سلطة رمزية مجتمعية ومستقلة، تتولى تنظيم الفتوى والاجتهاد الجماعي، على ضوء مقاصد الإسلام ومطالبه الكلية، في قضايا شائكة، مثل الحاكمية والجهاد والشورى والشريعة وأهل الذمة وبلاد الكفر والإسلام، لصياغة اجتهادٍ وسطي للإسلام.

ما فيما يخص التركيبة البشرية فيقدر الباحث في مركز «بروكينغز» في الدوحة تشارلز ليستر أعداد المقاتلين المنضمين في تنظيم «الدولة الإسلامية» بما بين خمسة وستة آلاف مقاتل في العراق وسبعة آلاف في سورية. لكن لم تؤكد مصادر أخرى هذه الأرقام.

وفيما يتعلق بالجنسيات، يقول الخبير في الحركات الإسلامية رومان كاييه من «المعهد الفرنسي للشرق الأوسط» إن معظم المقاتلين على الأرض في سورية، هم من الجنسية السورية، لكن قادتهم يأتون غالباً من الخارج بعدما اكتسبوا خبرة قتالية في العراق والشيشان وأفغانستان. أما في العراق فمعظم المقاتلين من العراقيين. ويضم التنظيم قرابة ألفي مقاتل من

[1] محمد عبد العظيم الشيمي,التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية, المكتب العربي للمعارف, ط1 2015/02/05 ص29

أصل مغربي من الناطقين بالفرنسية قدموا من فرنسا وبلجيكا، وبينهم خمسة يتولون مناصب قيادية.

ومن جانب آخر، يعد الانتشار الواسع لتنظيم الدولة الإسلامية المعروف إعلامياً بـ«داعش» وسيطرته على أراضٍ شاسعة في كلّ من العراق وسوريا، طرحا العديد من الأسئلة حول مصادر تمويل هذا التنظيم، الذي يتمتع بعتاد حربي وفير وأموال طائلة. منذ الأسابيع الأولى لولادة دولة العراق الإسلامية طرحت أسئلة كثيرة حول مصادر تمويل التنظيم ومصادر التسليح وشبكة العلاقات الإقليمية والدولية التي تقف وراء هذا المشروع ومدى استقلاليته السياسية والمالية. وحتى لا ندخل في نظريات المؤامرة والتخمين والشك، بودي التذكير في عجالة ببعض أوضاع احتلال العراق ونتائجه. لقد خلقت فوضى الاحتلال كل ظروف التسليح الواسع للناس بأقل تكلفة؛ حتى لا نقول من دون تكلفة في معظم الأحيان. ولم يكن مصير الإدارات الحكومية المدنية أفضل، بل كنا نشاهد في سوق للمسروقات كل الأدوات المكتبية، وأحياناً لم يكن البائع يعرف ماهية القطعة التي يبيعها.[1]

المبحث الثاني: التركيبة البشرية للتنظيم وطرق التجنيد.

المطلب الأول: التركيبة البشرية للتنظيم

البنية السوسيولوجية للتنظيم:

الاختلاف السوسيولوجي سمة تميز هذا النمط من التنظيم، ما يجمعه هو التشارك في مشكلات الحياة الخاصة، اختار هؤلاء أن ان يعبروا عن نوازع صراعاتهم الداخلية في إرهاب العالم , وفضلوا أن يقدموها بصورة تمتد الأنظار إليهم بالعمليات الانتحارية للتنظيم والقتال في صفوفه في سوريا والعراق.

1مجموعة باحثين. جماعات العنف التكفيري .الجذور,البنى,العوامل المؤثرة,ديوان الطباعة و النشر و التوزيع.بيروت.لبنان ط1. 2016. ص37

وترتكز بنية التنظيم على أربعة أنماط سوسيولوجية بين مقاتليه وهي على الشكل التالي:

النمط الأول:

جهاديون فكرا وعملا وهدفا وهم أعضاء تنظيم القاعدة السابقون والجماعات السلفية جهادية عراقية أخرى ومقاتلون عرب، وأجانب من جنسيات مختلفة وبحسب تقديرات سلام الفريجي أحد العناصر البارزين في تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، من بينهم 90 في المائة جاهزون للعمليات انتحارية. وأغلبية المقاتلين العرب من السعودية وتونس ومصر وسوريا واليمن، بينما تحتل فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا الصدارة في الدول الغربية.

النمط الثاني:

هم من المعتقلين السابقين في سجون الحكومة وفي سجون القوات الأميركية قبل لك، ومن ضحايا العنف الطائفي في العراق، وجد هذا النمط في تنظيم الدولة الإسلامية فرصة النجاة من البطش اليومي لقوات الحكومة ومحلا للانتقام من الميليشيات الشيعية، ويتغذى هذا النمط من الكراهية والرغبة في الانتقام ويمثل الأغلبية المطلقة في الجسد العام لتنظيم الدولة الإسلامية بحسب تقديرات عنصر من التنظيم معتقل حاليا في السجون العراقية (فراس ناجي الشيحاوي) ويمتازون بخبرة عسكرية وشراسة في القتال، لا تقل عن النمط الأول الا بمسألة الايمان وقد يصعب الجزم بمدى ايمانهم بفكرة – الدولة الإسلامية التي أعلنها البغدادي ويعدونها صعبة التنفيذ على الأرض ومشروعا غير مؤهل للقبول لا سياسيا ولا اجتماعيا ولا دينيا، وجميعهم من المجتمع العراقي الشمالي والغربي والأوسط.[1]

يقول الشيخاوي: انضممت الى تنظيم الدولة ا لإسلامية في العراق والشام في فبراير 2014 مع خلية مسلحة عددها 18 عنصر, 11 منهم من أبناء الفلوجة وذلك بهدف النيل من القوات الحكومية وإيقاع أكبر الخسائر بها. أنا وأصدقائي، لا نريد الموت بعمليات انتحارية، أو الدخول في معارك عنيفة، كل ما نريده هو تلقين قوات المالكي درسا وعقابا مناسبا من خلال مطية داعش فمن غيرها لن نتمكن من تحقيق ذلك

النمط الثالث:

مقاتلو المصلحة , تأثيرهم مهم في داخل المجتمع العراقي سلبيا أو إيجابيا , على الرغم من كونهم قلة في التنظيم , و هم بتعريف ادق الساعون الى ودة عقارب الساعة الى الوراء الى

---

[1] نفس المرجع السابق. ص112

ماقبل عام 2003 , و الانتقام أيضا من أهداف و مصالح ضيقة معادية لهم, أو ساهمت في اقصائهم و ذلك بتعميق فشل المشروع الأميركي في العراق , و استهداف رموز التطبيع مع ايران , و يستخدمون تنظيم الدولة الإسلامية كحصان طروادة , مع أن التنظيم يستخدمهم بدوره , و لعل العلاقة الجيدة بتنظيم جيش رجال الطريقة النقشبندية تفسر ذلك في وقت دخل داعش في صراع مع فصائل جهادية سلفية معروفة و لها ثقلها في الشارع العراقي . يقول مجيد رشيد الديلمي عضو قيادة شعبية سابق في حزب البعث : - تحمل داعش فرصة إيجابية للتغيير في العراق , مثلها يجب أن يستمر بالضغط على حكومة قبلت بالاحتلال الذي أطاح برئيسها الشرعي صدام حسين .نحن نؤيدها في سعيها لإسقاط الحكومة, لكن لا نؤيد سعيها لإقامة دولة إسلامية , و نعلم أنها ستفشل لكن استمرار عملها فيه فرصة تغيير الى الأحسن بالنسبة الينا و الأسوأ بالنسبة الى مشروع الاحتلال و أجندته في العراق المتمثل بالحكومات المتعاقبة , لذا نحن ندعم توجهها في جوانب , ونعارضه في جوانب أخرى لكننا لا نغض الطرف عن أعمالنا و نركز على كونها ورقة تغيير لا أكثر.[1]

النمط الرابع:

الأقراب المختلفون وهم المقاتلون الأجانب في التنظيم، وهؤلاء لم يعيشوا تحت الاحتلال وما بعده من حكومات، ولكل منهم قصة مختلفة عن الأخر.

تجنيد عناصر جديدة:

تعددت طرائق تنظيم الدولة في ضم المقاتلين الجدد، و أبرزها البيعة العامة و تكون على مقاتلي الفصائل السابقة السلفية أو تلك الوطنية، بالقوة أو الترضية المالية، الجماعات كثيرة العدد أو صغيرة، بين 20 و 70 شخصا في مرات كثيرة، حدث ذلك مع تنظيم جيش المجاهدين في الفلوجة في 10سبتمبر 2014، عندما أجبروا على البيعة أو القتال أو ما حدث مع تنظيم أنصار السنة في الأنبار , عندما بايع أربعون عنصرا من عناصر التنظيم بسبب الحاجة الى المال .

وتتمثل الطريقة الثانية في ديوان التجنيد الذي يختص في جلب المقاتلين ويعمل بالتنسيق مع

[1].مجموعة باحثين، نفس المرجع السابق.ص252

ديوان الاعلام من خلال بث الخطب ونداءات النصرة والنفير، نجح الديوان في تعيين ممثلين له في أوروبا وأسيا ودول عربية مختلفة يتولون مهمة التجنيد وارسال المقاتلين، وهم أكثر الحلقات ثقة وفاعلية حتى الأن، أما الطريقة الثالثة فهي التطوع الفردي من الذين يفدون الى سوريه ثم العراق من مختلف دول العالم، يوضعون في معسكرات تدريب جهادية يضعون فيه لجرعات فكرية وعقائدية قبل التدريب على القتال، ويبقون خاضعين لمراقبة لجنة الأمن الداخلي.

يبدأ ضم عناصر جديدة الى التنظيم بالجذب والدعوة، حيث يقوم بها الناشرون والدعاة الذين يوجدون غالبا في بؤر التجنيد التقليدية، المساجد والجمعيات الخيرية والاغاثية والثقافة الإسلامية والجامعات والمعاهد والمدارس الدينية والمعسكرات الصيفية والكشفية تبدأ بجذب الشخص بعد الاطلاع على نفسيته ومزاجه، دفع الشاب "الهدف" الى الاستماع لكل ما يجعله حزينا، والاستعانة بالخطباء والخطب الصوتية الحزينة والأناشيد الجماعية، ومن هنا يسهل دخول الأفكار التكفيرية والمتطرفة الى عقله.[1]

المرحلة الثانية في متابعة التنظيم واعداده تنظيميا ونقل الشاب الى جهات تنظيمية تعمل على ادخالهم ثلاث دورات مركزة أمنية وبدنية وعسكرية، وغالبا ما يكون عدد المتدربين بين 3 و5 أشخاص، ومن ثم يصنف الشباب بحسب مؤهلاتهم الفكرية والجسدية الى مقاتل متخصص، انغماسي، انتحاري، كما تبدل أسماؤهم بألقاب ويزودونهم بوثائق مزورة.

استقطب التنظيم أكثر من 2000مراهق في أول جمعة رمضان 2014 حتى مطلع عام 2015 عن طريق المساجد، سرعان ما اكتسب هؤلاء المراهقون العقيدة التكفيرية والكراهية والمكر والشدة المفرطة والجدل.[2]

وقد وصلت داعش حتى تجنيد مواطنين إسرائيليين وهذا ما لم يكن متاحا لدى التنظيمات الأخرى وهذا ما ذكرته مجلة الفايننشال تايمز:

جندي إسرائيلي في "داعش"

---

[1] .مجموعة باحثين، نفس المرجع السابق.ص266

1 عايدة العلي سري الدين، الدولة الإسلامية,جذورها و مستقبلها,دار الفارابي, بيروت,لبنان, ط1,شباط 2016.

.

وفي شأن آخر يتعلق أيضا بتنظيم الدولة الإسلامية، تنشر صحيفة التايمز تقريرا ينقل عن مسؤولين أمنيين قولهم إن التنظيم قد نجح في تجنيد عسكري سابق من قوات النخبة في الجيش الإسرائيلي للقتال في صفوفه.

ويشير التقرير إلى أن الشخص المقصود هو عربي مسلم بعمر 25 عاما من قرية في شمالي إسرائيل، ظل يخدم حتى العام الماضي في وحدة مشاة في كتيبة عسكرية كانت نشرت في غزة.

وقد سافر من إسرائيل إلى تركيا في العام الماضي ومن هناك انتقل إلى سوريا.

ولم يكشف عن اسم الجندي الإسرائيلي، لكن وكالة أنباء محلية نقلت عن أقارب له قولهم إنه قد انفصل عن عائلته بعد التحاقه بالجيش الإسرائيلي منذ خمس سنوات وكان تنظيم الدولة الإسلامية قد أطلق في أكتوبر/تشرين الأول شريط فيديو باللغة العبرية يظهر رجلا مقنعا يرتدي زيا عسكريا ويتكلم العبرية بطلاقة بلكنة عربية، موجها رسالة تهديد للإسرائيليين. ولم يعرف بعد هل أنه الجندي الإسرائيلي السابق ذاته؟

وتشير الصحيفة إلى أن خمسة أشخاص من عرب إسرائيل من الناصرة اتهموا الأسبوع الماضي بمحاولة تشكيل خلية تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية.

المبحث الثالث:أيديولوجية التنظيم وتمويله.

المطلب الأول: أيديولوجية التنظيم.

أيديولوجية التنظيم:

تعتبر داعش قوة ماكيافلية بالمعنى الشائع للتعبير، لا تأنف من وسيلة لتحقيق غايتها في السيطرة

الكلية، ولعل الأصل في ذلك تعالي الغاية ولا نهائيتها بحيث تصير الوسائل كلها متساوية أمامها وفي خدمتها على نحو مألوف في تاريخ الحركات العقائدية المتشددة في كل مكان،

و لقد استغل تنظيم -الدولة الإسلامية- بشكل ذكي طموح الكثير من المسلمين غير – التكفيريين – الى إقامة خلافة إسلامية و قام من خلال حك هذا الطموح بطريقة تفكير متطابقة

لخلق ما يمكن وصفه بقوة هائلة مدمرة لا يمكن ردعها , فقد احتلت – داعش- مدينة الفلوجة التي لا تزال تحت سيطرتها, ما يبين أن لأيديولوجيتها قدرة على الصمود ¸كما أنها تتعلم كيف تحكم بدلا من مجرد الانخراط في نشاطات إرهابية شاملة , بالنسبة الى البعض مثل المسيحيين و اليزيدين فالإرهاب هو بالتأكيد شاغلهم الرئيسي غير أن تنظيم داعش يستجيب لاحتياجات أجزاء معينة من المجتمع ¸ذلك يزيد من قدرتها على الصمود ¸ويدعو الى اللجوء الى استجابة متعددة الجوانب لا تقتصر على القنابل والبندقيات والحسابات المصفية:

-ان فكر داعش التدميري هو اسلام من وجهة نظر واحدة.[1]

-ان التطرف السياسي لا يقل سوءا عن التطرف الديني ولذلك فان مذبحة بارتيليميالتي حدثت في فرنسا في الربع الأخير من القرن السادس عشر عام 1672و التي قتل خلالها في خلال يوم وليلة فقط أكثر من (30ألف) بروتستانتي بأوامر من الملك شارل التاسع ووالدته بمشاركة وتواطؤ من كرادلة الكنيسة الكاثوليكية خوفا من انتشار البروتستانتية يشبه الى حد بعيد التطرف الداعشي الذي يحدث اليوم في العراق ودول عربية وإسلامية أخر من تطهير ديني وطائفي، لقد كان فكر ابن تيمية يتصاعد بشكل حاد ليصل الى فكر الوحشة الذي يتم التنظير له على يد

– أنبياء-جدد لم ينزل الوحي لهم من السماء ولا من كتب ربانية ففكر الوحشة هذا لا يكتفي بفكر

الولاء، والبراء الوهابي وانما يمتد أبعد فأبعد في التطرف والتطهير الديني حتى بالنسبة الى تطهير المسلمين.ويختصر الإسلام بحور الجنان اللواتي أصبحن الهدف من الايمان والصوم والصلاة وقطع الرؤوس بحيث أصبحت فلسفة الايمان لا تقوم على قاعدة – أنى عبدتك لا خوفا من نارك ولاطمعا في جنتك وانما رأيتك أهلا لذلك، لقد حلت حوريات الجنة محل الله كهدف للإسلام.

---

1. المصراوي ,مصادر تمويل داعش الغير النفطية في الفاينتشال تايمز ,https://www.masrawy.com/news/ 22.00 02/09/2019

-ان همجية ظلامية تنشط اسلامها الظلامي الغيهبي المحاط بكلمات ظلمة من قبل إدارة التوحش، النكاية والانهاك والاشراك والسلفية الجهادية، الفوضى المتوحشة، شوكة النكاية، شوكة التمكين قيام الدولة، هذه هي مفردات الفكر الذي قامت عليه خلاصة أبي بكر البغدادي وقد احتلت الموصل على أساس هذا الفكر اذ هناك تأكيد ملح على اختيار عمق جغرافي وتضاريس تسمح في كل دولة على حدة بإقامة مناطق تدار بنظام إدارة التوحش.

تبدو حركة داعش أكثر الحركات السلفية ايحاء بمهدوية منتظرة حتى في لون الملابس أبي بكر

البغدادي، والمناطق التي ينطلق منها.

تقوم إدارة التوحش بالتوغل من منطقة الى أخرى بغض النظر على اتفاقية –سايكس –بيكو التي قسمت دولة الخلافة الى عدة دول[1].

-ان إدارة التوحش تقدم أفكار دموية وتكفيرية وأساليب عمل إرهابية خطيرة عابرة للجغرافيات ومتشبثة بتاريخ تم صنعه بعيدا عن اسلام ويقوم على صناعة اسلام دموي وتصفيات جماعية مكون من تشدد ابن حنبل وتكفيرات ابن تيمية ودعوات التصفية والتجهير لمحمد بن عبد الوهاب ودمويات عبد الله عزام في أفغانستان في الثمانينات وشيوخ الوهابية الجدد الذين ظهروا

في التسعينات، لذلك نراهم ينقبون في حفريات التاريخ فيجدون أمثلة في مكة والمدينة ومراحل الحروب الصليبية وأفغانستان، اذ تكرس لديهم فكرة أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، وها هو غريب في الموصل والأنبار وتكريت، وأوروبا وأميركا، فكل بقعة أو منطقة صالحة لكي تكون منطقة للإدارة التوحش، تخويف العدو وانهاكه في مرحلة النكاية حتى تأتي مرحلة التمكين، وطبق أبو بكر البغدادي خطط إدارة التوحش بدقة، انها مرحلة النبوة من جديد، وليس غريبا أن يتخذ قادة القاعدة أسماء الصحابة ليكرروا تاريخ جانب واحد من الإسلام:

أبو مصعب، أ بو حمزة، أبو عمر، أبو بكر، لكن من اللافت أن لا وجود لسماء مثل أبي علي، أبي ذر، ما يحدث منذ ابن تيمية حتى الأن هو اسلام العصر المملوكي و اسلام أمراء الحروب الأفغانية يعيد انتاج و تكريس اسلام التكفير و الإبادة و ذلك لأسباب مزدوجة : السلطة و المال , شهوة إعادة انتاج الماضي , سلطة الغزو و الاحتلال و لذة الشعور برسالة عاطفية تؤدي

---

[1]مجموعة باحثين. جماعات العنف التكفيري. الجذور,البنى,العوامل المؤثرة, ديوان الطباعة و النشر و التوزيع.بيروت.لبنان ط1. 2016. ص 228

مهمتها عبر القتل التدميري المقترن بإراقة الدماء , لتأكيد رمزية الاغتصاب الجسدي علنا عبر الذبح و قطع الرأس و عبر انتهاك البكارة الأنثوية , لأن الأفعال هنا مقدمة بالذبح المقدس لأنها اعادة انتاج المقدسات في الغياهب التاريخ الغائر في البعيد من التاريخ البدائي للإنسانية [1].

هناك في عقل إدارة التوحش، مهمة مقدسة، طبعا بإمكان أي فرد أن يضفي القدسية على أي شيء، وهكذا فالذبح مقدس لأنه الوسيلة المتوفرة في القربان التاريخي منذ التضحية بالكبش بدلا عن سيدنا إسماعيل، كانت السيدة زينب بليغة بما فيه الكفاية من البلاغة والثقافة حين أدركت مغزى قطع رأس أخيها الحسين وهي تقول اللهم تقبل منا هذا القربان.

في اسلام –داعش-مفهوم السلطة، لا يتعلق الأمر بالصح والخطأ بقدر ما يتعلق بالمثل، بغض النظر عن عقلانية أو عدم عقلانية ذلك المثال السالف، تلك المفردة المغرية الى حد الربة في التماهي والعيش في غياهب التاريخ، حين ذلك يحدث شعور باللذة لا تتعلق القضية بالإيمان و انما تتعلق بإخراج الأعيان الى الفعل الخارجي تجسيدا للرغبات والتعطش الدموي، ولا يتعلق الأمر بالشجاعة، وانما بالتماهي مع الفعل التدميري، ولا يتعلق بإشاعة الايمان وانما بنشر الرعب، انه فعل استلاب لخلق حالة الاستلاب.

-إدارة التوحش تلغي تماما الأساس القرأني والوصايا الإلهية وتحل محلها أفكار وارادات الأفراد يستعيرون كرسي الألوهية وبساط النبوة، بغض النظر عما قاله الاله وأوصى به النبي والدليل على ذلك الغاء عمل جميع الأحاديث النبوية الخاصة بتعريف المسلم والوصايا الإلهية حول القتل والجريمة والكفر والحرب.

ان كل تلك الأفعال تسعى لسد الثغرات القائمة في مفهوم السلطة والحكم في الإسلام منذ خروج الخوارج وتعريفهم لمفهوم الحكم مرورا بالحشاشين الإسماعيليين والقرامطة والأمويين والعباسيين والعثمانيين، وهي لا تنتج فكرا في هذا الميدان بقدر ما تعيد انتاج المرحلة التي تسبق مرحلة التمكين والتي تسبق بدورها مرحلة إقامة – الدولة الإسلامية – على أي بقعة ممكنة واتلاف ما يضر الدولة الإسلامية من بشر مخالفين دينيا وطائفيا وثقافيا عن الإطار الحاد الذي ترسمه أيديولوجيا ادارة التوحش، ان البقية نفايات ضارة يجب اتلافها عبر القتل التدميري بحيث يمكن أن يدفع الجميع الثمن في بقعة إدارة التوحش بمن في ذلك من يدعم –

[1] مجموعة من الباحثين. نفس المرجع السابق.ص269

داعش داخليا وخارجيا -، وفي هذا المنهج التجريبي والفكري يأتي اعلان خلافة ابي بكر البغدادي وفرض مبايعته شرطا للولاء والبراء.

التشريع عند التنظيم:

اعتمد تنظيم القاعدة على إيقاع الخسائر بأعدائه من خلال هجمات انتقائية عادة ما كانت رادات فعل على ما اعتبره أعمالا عدائية ضد المسلمين، لكنه انتقل ميدانيا الى مرحلة جديدة من خلال تأسيس مشروع خلافة إسلامية ذات حدود جغرافية معلومة قوة كافية ليكون ندا لخصومه مع توسيعه دائرة الانتقام أو ما يعرف بـ " التوسع بالدماء": لتشمل جواز قتل الطفل والمرأة من غير محاربي المسلمين للوصول الى الأهداف. يوضح ذلك العميد مجيد محمد مدير التحقيق الجنائي في جهاز مكافحة الإرهاب في محافظة الأنبار في العراق في شهادة خاصة بهذه الدراسة، قائلا:[1]

"وجدنا القاعدة من خلال تعاملنا السابق معها أكثر حذرا"

في عمليات تفجير السيارات المفخخة والعبوات الناسفة داخل الأحياء السكنية ذات الأغلبية السنية على عكس تنظيم الدولة الإسلامية الذي يتبع قاعدة فقهية قديمة تقــول " الكل يبعث على نيته "، حيث لا يتأخرون عن تفجير سيارة مفخخة عند باب مدرسة ابتدائية من أجل قتل ضابط أو قائد عسكري إذا لم يكن هناك بد في الوصول اليه في مكان أخر. وهذا الأسلوب هو أكثر ما يميز بين داعش والقاعدة، فتنظيم الدولة لا دماء معصومة عنده وليس لديه وسيلة محدودة تمنعه من الوصول الى هدفه (الحكم بما أنزل الله)، وبذلك يمنح نفسه فتاوي واجتهادات من منظرين وشرعيين في صفوفه.

انتهج تنظيم الدولة الإسلامية سياسة فرض البيعة على الفصائل المعارضة السنية التي تقاتل الحكومة. وقطع علاقاته وصلاته بعدد واسع من الكتاب والمنظرين والحركات والجماعات الجهادية في أنحاء العالم الإسلامي كلها , الذين امتنعوا عن بيعة زعيم التنظيم أبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين يتصدر الهيئات الشرعية في التنظيم العلماء الذين غالبا ما يملكون القدرة على انشاء الفكرة التي تكون موجزة وذات بناء لغوي متماسك ومضمون شرعي ويعتمد تنظير عموم الجماعات الجهادية المعاصرة على كتابات سيد قطب وعبد القادر بن عبد العزيز، اذ لا يوجد بين عناصر التنظيم شخصيات تنظيرية خاصة وهم في الأغلب لا يمتلكون

[1] مجموعة من الباحثين. نفس المرجع السابق.ص272

المنطلق الذي تأسس عليه الأفكار والمسارات في الدعوة والمنهج والطريقة الجهادية للهيئات الشرعية الدور الأبرز في بث روح الحماسة والعاطفة القتالية وصوغ خطابات البغدادي والبيانات والتعليق على الأفلام، وغالبا ما يكون أعضاء الهيئات الشرعية من المهاجرين العرب، خصوصا السعوديين، تقسم هذه الهيئات قسمين رئيسيين أحدهما للقضاء والفصل بين الخصومات والنزاعات المشتركة، وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخر للإرشاد والتجنيد والدعوة ومتابعة الاعلام.

لم تبرز في صفوف تنظيم الدولة أي شخصية شرعية أو فقهية نظرة لفكره على الاطلاق، على عكس التنظيمات الجهادية الأخرى، حيث يوجد معها كثير من المنظرين أو المبررين لعملياتها

اعتمد التنظيم ولأول مرة في التنظيمات الجهادية ومنح مجلس الشورى قادته الميدانيين حق التصرف واصدار القرارات في الأحكام والحدود التي يطلقها كما يتطلب الظرف أو الموقف في هذه المدينة أو تلك. لكن الملاحظ على أحكام التنظيم الدينية المتعلقة بالحدود أن قادته يميلون الى فتاوي الاجتهاد أكثر من الشورى او الاستفتاء، ونقصد بالحدود هي أحكام القتل وأنواعها وأحكام العقوبات حيث تتفاوت تلك الفتاوي في شدتها، لكنها في العادة تكون أفظع من التي نفذتها قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين.

مالية التنظيم:

يعتبر تمويل التنظيم أهم عوامل قوته وبقائه بسبب نفقاته الكثيرة في التسلح شراء أو تصليح، أو منح الرواتب للعناصر وتوزيع الهبات على المواطنين القابعين تحت حكمه، لذا يفرض الاتاوات على التجار ورجال الأعمال في المدن التي يسيطر عليها، في مقابل حماية كاملة ونقل البضاعة بحرية داخل مناطق سيطرته أو حتى عبورها الى مناطق سيطرة الحكومة ويفرض أيضا رسوما على الشاحنات الكبيرة وصهاريج النقل التي تعبر الأراضي التي يسيطر عليها، وعلى شركات الهاتف المحمول وشركات أخرى.

الفوسفات والأسمدة ومساحيق التنظيف والتعليب الغذائي، إضافة الى مئات الألاف من الهكتارات الزراعية المنتجة للقمح والشعير والفواكه والخضروات التي تعتمد عليها بغداد، وجنى التنظيم عقب سيطرته على الموصل يوميا من تلك المصادر ما معدله مليون الى مليون و800 ألف دولار على طول مساحة سيطرته، التي تقدر بنحو 48 في المائة من مساحة العراق.

وفرت سيطرة التنظيم على حقول نفط كبيرة في العراق (بطمة وشورة وعين زاله وقصبة وباي حسن) وتهريب نفطها، مبالغ مادية، مكنته من الاعتماد الذاتي في تمويله.

حظي التنظيم بوفرة مالية نتيجة استيلائه على العشرات من المصارف الحكومية والاهلية خلال اقتحامه المدن العراقية وعمل على تفكيك المنشأة العراقية بشكل مستمر.

وبيعها لجهات مختلفة عبر مافيات وشبكات تهريب، فضلا عن عمليات تهريب الأغنام والاستيلاء على السيارات، وبيع المواقع والأثار إضافة الى المبالغ المالية الكبيرة التي يحصل عليها فدية لقاء اطلاقه سراح العراقيين والأجانب الذين يختطفهم. ومرر التنظيم عمليات غسيل الأموال في عدد من دول الجوار والدول الأوروبية، وكان أكثر نجاحا في الدول العربية. وللبحث أكثر في مصادر الدعم المالي للدولة الإسلامية في العراق والشام الخارجة عن التمويل النفطي نذكر التقرير للفايننشال تايمز وجاء فيه ما يلي[1].

غنائـــم الحـــرب:

وتوضح الصحيفة أنها بعد أشهر من المقابلات مع مسؤولين ومحللين وأناس على الأرض في المناطق الخاضعة للتنظيم، توصلت إلى أن أموالا تصب في النهاية في خزائن التنظيم تأتي من الضرائب على التجارة والزراعة والتحويلات بل وحتى من الرواتب التي تمنحها الحكومات .التي يقاتلونها.

وتنقل عن أحد قيادي المعارضة السورية ممن اشتركوا مع التنظيم في عمليات عسكرية لسنوات قبل أن يفر إلى تركيا قوله "إنهم لا يتركون أي مصدر للمال دون أن يصلوا إليه"
وهذا (شريان) دم الحياة لديهم.

وتقول الصحيفة أن مؤسسة راند البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية قدرت أن التنظيم قد جنى نحو 875 مليون دولار قبل سيطرته على الموصل. ويوضح التحقيق أن التنظيم عندما يسيطر على منطقة ما يقوم بمصادرة الموارد وسرقة البنوك والقواعد العسكرية وبيوت المسؤولين الحكوميين فيها. وقد أنشأ في كل ولاية في المناطق التي يسيطر عليها دائرة لـ "غنائم الحرب" تقوم بإحصاء ما غنمه وصادره من أصول وأموال ومعادلتها بالدولار ومن ثم منح نسبة خمسها إلى مسلحي التنظيم. وتباع البضائع والمواد غير العسكرية في

[1] باتريك كوكبيرن,ترجمة ميشلين حبيب ,داعش عودة الجهاديين,دار الساقي, بيروت, لبنان, ط2015,1 .

أسواق محلية لبيع المسروقات، كما يسمح لمسلحي التنظيم بشراء هذه البضائع بنصف قيمتها المعروضة، وتنقل الصحيفة عن أحد اصحاب المحلات قرب سوق في قرية الصالحية على الحدود العراقية السورية قوله "يمكنك أن تشتري أي شيء من أبواب المنازل والثلاجات والغسالات إلى السيارات والأبقار والأثاث "

وطبقا لمصادر استخبارية ومقاتلين سابقين، فإن ما جمعه التنظيم من الضرائب والزكاة والمواد المصادرة والمسروقات يعادل ما جناه من تهريب النفط الخام، الذي يقدر بأكثر من 450. مليون دولار[1].

كما يجني التنظيم ما نسبته 2.5 في المئة من مدخولات المسلحين والناس الذين يعيشون المناطق الخاضعة للتنظيم تحت باب الزكاة ".

وتقول الصحيفة إن التنظيم يجني ما يعادل 23 مليون دولار من الضرائب التي يفرضها على الرواتب التي تدفعها الحكومة العراقية للموظفين في مدينة الموصل طبقا لتقديرات الصحيفة بناء على إحصاءات حكومية.

وتنقل الصحيفة عن أعضاء في اللجنة المالية للبرلمان العراقي قولهم إن الحكومة العراقية ما زالت تدفع أكثر من مليار دولار كرواتب، ويقوم التنظيم باقتطاع نسب تصل ما بين 10 إلى 50 في المئة منها. كما يأخذ التنظيم أيضا نسبة من الحوالات المالية التي ترسل إلى أناس يقيمون في المناطق الخاضعة لسيطرته.

كما يحصل التنظيم على 20 مليون دولار سنويا من الضرائب التي يفرضها على محاصيل الحبوب والقطن. ويقدر تحقيق الصحيفة ما يحصل عليه التنظيم من الضرائب والإتاوات التي يفرضها على البضائع والشاحنات التي تدخل إلى العراق عبر المناطق التي يسيطر عليها بنحو 140 مليون دولار.

وترى الصحيفة أنه على الرغم من تشديد التحالف بقيادة الولايات المتحدة في استهداف مصادر التمويل النفطية للتنظيم، إلا أنه سيجد طرقا لجني الأموال وتمويل عملياته ما دام تدفق البضائع التجارية أو المحاصيل الزراعية والتحويلات المالية مستمرا في المناطق التي يسيطر عليها.

---

[1] فايننشال-تايمز-ما-هي-مصادر-تمويل-داعش-من-غير-النفط؟/https://www.alhadath.ps/article/28826 .2019/09/01 .22:00

النفقات الخاصة بالتنظيم:

تتركز نفقات التنظيم على دفع رواتب المقاتلين المنضمين، حيث يدفع مرتب شهري مقداره 700 دولار للمقاتل و500 دولار للقائد العسكري. على عكس الجيوش النظامية التي تمنح الضابط راتبا أعلى من الجندي، ولا ينفق التنظيم مبالغ ضخمة على شراء الأسلحة فهو اعتمد على سلسلة هزائم الجيش العراقي وسيطرته على قواعده ومعسكراته التي تضم أسلحة ثقيلة وخفيفة فضل زعيم التنظيم الموازنة المالية لكل مدينة أو ولاية عن الأخرى، بمعنى أن قائد المدينة أو أميرها يتدبر أحواله المالية من خلال الطرائق التي تمت الإشارة اليها أنفا، لكن الأموال المتحصل عليها من الصفقات الضخمة تكون في أرصدة البغدادي نفسه.[1]

لكل ولاية مصادر تمويل مختلفة تمكن الوالي أو القائد من دفع نفقات العناصر الشهرية، الا أن هناك مدنا أو مناطق فقيرة بفعل طبيعتها الجغرافية لا تقع على خطوط نقل تجارية أو لا تحوي أبار نفط يقوم الخليفة البغدادي بسد العجز في تلك المدن من موازنة التنظيم العامة شهريا،

وبنت الموازنة العامة للتنظيم، بحسب خطيب الجمعة في الموصل الشيخ أبي سعد الأنصاري في مطلع عام 2015 ملياري دولار، وبفائض 250 مليون دولار. خصصت الموازنة للمناطق كلها التي يسيطر عليها التنظيم في العراق وسوريه، فأنشأ التنظيم ديوانا للمالية والأعمال الإدارية وأدرجه ضمن أولويته.[2]

حيث أشرف البغدادي على الديوان اشرافا مباشرا عن طريق أقاربه أصدقائه ومساعديه وهناك لجنة متخصصة بالمتابعة والتدقيق، وغالبا يختار شخصا اختبرت أمانته، وفي كل ولاية من ولايات التنظيم إدارات مرتبطة بهذا الملف حيث يستلم الإداري البريد والأموال وهو ما يعرف بالإداري العام.

يشرح أبو هاجر محمد حميد عمر الصافي عن توزيع الأموال يقول " يتم تبويب صرف هذه الأموال على أبواب صرف ثابتة مثل الكفالة للمقاتلين والمساندين حيث يخصص لكل مقاتل 300 دولار شهريا، إضافة الى 75 دولار كمصروف خاص، و50دولار للزوجة، ولكل طفل 25 دولار، إضافة الى دفع ايجار البيت وحالات الطوارئ وتكاليف التنقل والعلاج، وللقادة الميدانيين كفالة شهرية قدرها 500دولار وللقادة الوسط 1000 دولار، ولمجلس الشورى والإدارة ورئاسة المجالس العسكرية والأمنية والهيئات الشرعية والاعلام والمالية

---

[1]- فاينتشال-تايمز ,نفس المرجع السابق.

[2]. فاينتشال-تايمز ,نفس المرجع السابق

3000دولار، أكثر من 6 ملايين دولار لولايات فرع العراق، ملف التطوير والتقنيات 200 ألف دولار، ملف الاعلام 200 ألف دولار لتنظيم استمارات في إندونيسيا وماليزيا وتركيا، الخليج ولبنان وأوروبا الشرقية تدر أرباحا كبيرة تصل الى 3 ملايين دولار شهريا. يوثق التنظيم من خلال الإداري الإيرادات والمخرجات والديون وأبواب الصرف بالتاريخ وبشيفرة معتمدة تختلف من ولاية الى أخرى، لكن التنظيم لا يعطي المال للمهاجرين الا إذا تزوج أحدهم وأصبح لديه عائلة.

أما على مستوى البنية الإدارية والتنظيمية، فيتكون التنظيم من مجالس وهيئات عدة تشكل هيكله العسكري والإداري والشرعي وهي:

المجلس العسكري:

يرتكز في بنيته على ضباط الجيش العراقي السابق في ظل حكم حزب البعث، الذين انضموا الى التنظيمات المسلحة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، واعتقلوا في سجن بوكا، ويعين هذا المجلس بوضع الخطط العسكرية في الميدان وتنفيذها.

مجلس الأمن والاستخبارات:

يتكون من ثلاثة أفراد هم من عديد ضباط استخبارات النظام العراقي السابق. يقوم البغدادي بتعيين جميع أعضاء المجلس، وكذلك الأمير الأمين في كل ولاية ومن معه. و تقع على عاتق هذا المجلس مراقبة أعضاء التنظيم و حمايته من الاختراق، إضافة الى تنفيذ المهمات السرية، مثل الاغتيالات النوعية، كما يعين بمسح المناطق المستهدفة و أسرته و حتى أقربائه، كما يناط بهذا المجلس مهمة التفاوض و الاتصال بجهات وشخصيات خارج التنظيم بخصوص الرهائن أو التجارة النفطية و الاقتصادية و بيع الأثار و غيرها، أما جهاز الأمن الداخلي فيعمل على مراقبة عناصر التنظيم بالدرجة الأولى و التأكد من نياتهم.

بالنسبة الى المجندين الجدد واجهاض أي محاولات اختراق، يرتبط هذا مباشرة بالبغدادي، ويمثل عامل رعب للأفراد والعناصر[1].

مجلس الشورى:

يتألف من الخليفة أبو بكر البغدادي وأعضاء أخرين بارزين، منهم الشيخ أبو إبراهيم المصري بصفته مساعدا أول للبغدادي وعضو في المجلس والشيخ أبو علي الأنباري(عراقي)

[1] عايدة العلي سري الدين. مرجع سابق, ص310

بصفته مساعد ثانيا له، فضلا عن عضويته في المجلس، اعتقلوا جميعهم في سجن بوكا في الفترة بين جوان 2005 الى سبتمبر2007، كما يضم المجلس السعودي أبا مهاجر القحطاني الملقب بأبي شيبة وهو أكبر سنا الموجودين في المجلس والشيخ عوض الشمري (كويتي) والشيخ عبد الرحمان الطالباني المعروف بالشيخ وائل وهو كردي عراقي، والشيخ المصري هاشم المكنى بشاكر نعم الله، والشيخ صباح العاني الأستاذ الروحي للبغدادي ومرافق سابق لأبي عمر البغدادي وكل ما يعرف عنه أنه من سكان الأنبار في العقد الخامس من العمر، كان يعمل مدرسا، ويلاحظ أن أربعة من أعضاء مجلس الشورى، هم ضباط بعثيون سابقون هذه المجالس الثلاثة إضافة الى الهيئات العسكرية الشرعية ذات صلة ببعضها داخل التنظيم وهي الأقوى، مرتبطة كلها بالبغدادي وهي تحدد الاستراتيجية العسكرية للتنظيم وترسمها ميدانيا بشكل عام، لكن قد يؤثر التنافس بين ولاة الولايات في تنظيم الدولة في العراق وسوريه، مباشرة في رسم منهج التنظيم في التمدد الجغرافي والتوسع البشري.

يعين البغدادي جميع القادة والأمراء في هذه المجالس والهيئات في العراق وسوريه، ويحدد وظائفهم، إضافة الى ذلك يمكنه أن يصدر أوامره للمجلس العسكري أو أن ينقص أي قرار لا يتوافق مع توجهه، لم يكن اختيار البغدادي زعيما للتنظيم بأجماع مجلس الشورى، ولا حتى بأجماع الهيئات الشرعية. انما فرضت بيعته عليهم من المجلس الأمن والعسكري المقرب منه. ويرسم تنظيم الدولة الإسلامية منهجه وفق قرارات البغدادي واجتهاداته الشخصية، حتى انه يهيمن على قرار ات الهيئات الشرعية التي تشعر بالقلق بشكل دائم بسبب قربها منه، وكلما كان قادة التنظيم أقرب اليه، كانوا أكثر قلقا وتوترا وخوفا على أوضاعهم في التنظيم.

يعد معظم المناصب التنظيمية، في تنظيم الدولة ضعيف جدا، بسبب تسلط العسكر والأمن وشخصية البغدادي التي تميل الى السيطرة على كل شيء والعلاقات الشخصية عامل رئيسي في اختياره شخصيا بالمناصب القيادية لذا عندما وضع البغدادي الهيكلية، فانه غالبا ما تجاهل القادة التاريخيين في التنظيم والتف عليهم، معتمد على الشبكات الشخصية وعلاقات القرابة، التي أنشأها في الأنبار وسجن بوكا أيام أبي عمر البغدادي.[1]

[1] عايدة سري الدين.نفس المرجع السابق.ص311

الأبعاد السياسية والاستراتيجية لداعش:

-الجهـاديون هل هم مجرد أداة؟

حيوية البلاد العربية والإسلامية هي المؤسسات الكبرى التي ترمز لهيئة الدولة وقوتها وتماسكها ... ولا شك أن العلاقة بينها وبين الحركات الإسلامية بتنوعاتها شهدت الكثير من التوترات والصراعات الساخنة والباردة، مع سعي الحركة المتواصل منذ خمسينيات القرن الماضي للوصول الى السلطة .... ولما كانت الجيوش هي الدعم الأكبر والسند والظهير الأقوى لأنظمة الحكم القائمة، فلم تكن العلاقة يوما على ما يرام بينها وبين الإسلاميين على اختلاف تنوعاتهم... وصولا لتكفيرها والبراءة منه، والقول بوجوب قتالها وتفكيكها لإقامة جيوش إسلامية خالصة، وفق مفاهيم وتصورات التنظيمات التكفيرية المتشددة.

و مع تطورات الأوضاع و اختلال موازين القوى و المستجدات على الساحة العربية و الشرق أوسطية بعد انتفاضات الربيع العربي، ووجود رغبات ميتة و مخطط لها لإعادة تقسيم المنطقة جغرافيا، رسخت قناعات لدى المنظمات التكفيرية الأكثر تشددا في الطيف الإسلامي حول ضرورة التخلص من الأجهزة الأمنية و جيوش المنطقة , لارتباط تلك التنظيمات من جهة باستخبارات الدول الغربية و خاصة المخابرات الأمريكية و سيرها وفق رؤيتها التفكيكية للشرق الأوسط .

ومن جهة أخرى ليقينها بأنها تستحوذ على السلطة ولن يصفو لها الحكم الا بعد التخلص من تلك الجيوش وتلك الأجهزة الأمنية.

وهكذا نكتشف أن خطط العداء في الخارج والخصوم السياسي في الداخل تجدد دائما من الإسلاميين من ينفذها ليمونوا مجرد أداة لتحقيق أهداف بعينها[1].

فاذا ما تحققت تلك الأهداف تخلوا عنهم وربما عمدوا التخلص منهم، كما حدث في سيناريو العلاقة بين تنظيم القاعدة والولايات المتحدة، ابتداء من التحالف والشراكة والتمويل الى العداء والحرب والقتال.

الأمر جد خطير إذا ... حيث يستخدم الإسلاميون بمختلف تنوعاتهم كأداة سهلة التحريك والتوجيه ويضطلع بالمهمة الكارثية، التي من شأنها تسهيل فرض إرادة واذلال الأمة لعقود قادمة، ونهب ثرواتها والتحكم في مقدراتها... متوهمين أنهم يعيدون تشكيل المنطقة وفق

---

[1] إبراهيم ناجح,هشام النجار ، نفس المرجع السابق ص105

تصورهم وأمنياتهم، بينما يعمل الاستعمار الجديد الذي أعاد ترتيب أوراقه وصار يستخدم أساليب وأليات جديدة تختلف عن شكل الاحتلال القديم على تشكيلها وفق خريطة الشرق الأوسط الجديد ..لتظل إسرائيل هي الأقوى وهي المهيمنة على الإقليم وتظل مصر ودول المنطقة منكفئة ومنشغلة بنفسها لا تصحو أبدا من صراعاتها الداخلية.[1]

لا يملك تنظيم الدولة إدارة مدنية منفصلة عن الإدارة العسكرية، "اذ عادة ما يتولى القائد أو الوالي على المدن التي يسيطر عليها، مهمة شؤون إدارة المدينة من جميع النواحي المدنية والاجتماعية والعسكرية، بمساعدة عدد من معاونيه يعرفون بمصطلح المساعد، يتولى الوالي إدارة جميع القضايا ويصادق على جميع القرارات الخاصة في المدينة بعد أن يصدر ما يسمى "وثيقة المدينة" التي تحتوي على القوانين الجديدة الشرعية. كما يرسم ملامح عقوبة خرقها وهي تختلف من مدينة وأخرى وفقا لرؤية القائد واستقرائه طبيعة المدينة الاجتماعية والاقتصادية على وجه الخصوص.

خاتمة الفصل:

لم تكن ولادة التنظيم بمحض الصدفة؛ فقد سبق تنظيم الدولة تنظيمات مشابهة له، كتنظيم «القاعدة» الذي تبنى مسؤولية تفجير برجي التجارة العالميين في سبتمبر 2001 بنيويورك الأمريكية، وفكر تنظيم (داعش) شبيه – إلى حد كبير – بتنظيم القاعدة، مع تميز الأخير بإعلان دولة لها حدود، وتعيين خليفة لها.و كل تلك التنظيمات قد استفادت من البيئة الحاضنة التي تتميز باللاعدل في كل شيء وذلك رغم أن العنف لا يبرر .

---

[1] براهيم ناجح,هشام النجار ، نفس المرجع السابق ص107

i

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

تمهيد:

تقوم العقيدة القتالية لداعش، التي هي اليوم في طريقها إلى الرسوخ والاكتمال، على أربع ركائز هي: حرب العصابات التقليدية، والأسلوب الانتحاري، والترويع بالدماء، والبناء الفوقي الديني بلغت ذروته في أسطورة "دابق" أو معركة نهاية الزمان. وإذا كانت حرب العصابات قديمة جدا في تاريخ الحروب بين البشر، بل هي حسب بعض المؤرخين أمُّ الحروب قاطبة، فإن الأسلوب الانتحاري في القتال لم يكن شائعا وقديما، بل كان ظاهرة فردية في تاريخ الجماعات البشرية. وقد اعتمدت داعش على هذه الأساليب كلها إضافة الى تكتيكات أخرى نحاول ابرازها في هذا الفصل، كما تطرقنا أيضا الى مجمل التحديات التي تواجه هذا التنظيم ونقاط القوة والضعف لديه وذلك من خلال التطرق الى:

المبحث الأول: أساليب القتال عند التنظيم.

المطلب الأول: النمط العملياتي للتنظيم.

1-النمط العملياتي الذي يتبعه تنظيم «الدولة الإسلامية»

يعتمد النمط العملياتي الذي يتّبعه «داعش» في العراق، على غرار كافة التنظيمات، على تركيبة التنظيم وهيكليته وأيديولوجيته وقيادته. وكما يُظهر عدد من الدراسات، يبدو أن بعض المخططين الكفوئين حقاً، تولوا بفعالية قيادة تنظيم «الدولة الإسلامية» على المستوى الاستراتيجي، ولكن على مستوى العمليات يبدو أن هناك فرصة ضئيلة لقيام سيطرة مركزية. وبدلاً من ذلك، فإن العمليات العسكرية التي يقوم بها «داعش» أصبحت تدريجياً أكثر تفككاً ومحلية من حيث نطاقها وحجمها منذ سقوط الموصل[1].

ويبدو أن عدة إيديولوجيات وأهداف متباينة تدفع العمليات العسكرية لتنظيم «الدولة الإسلامية» باتجاهات مختلفة. فداخل القيادة هناك أصحاب الأيديولوجيات السلفية وضباط الجيش البعثيين السابقين وهجناء من الإثنين. أما جنود الجبهة الأمامية فيضمون مزيجاً من مقاتلين ينشطون

[1] مايكل نايتس,عقيدة الهجوم:تنظيم الدولة الإسلامية في حالة الدفاع. https://www.washingtoninstitute.org 2019/09/02 18:00

بدوام جزئي ويختصون بموقع معين ومساعدين عراقيين انضموا إلى «داعش» لفترة زمنية غير معروفة، وعراقيين مهجرين قد يكونوا مستعدين للقتال في أي مكان يرفع فيه تنظيم «الدولة الإسلامية» رايته، ومقاتلين أجانب رُحل تماماً تختلف درجات التزامهم بالساحة العراقية وبمواقع عراقية محددة. ويبدو أن أكثر من نصف مقاتلي «داعش» هم تحت سن الثلاثين، مع أن بعضهم أكبر سناً بكثير من ذلك.

وقد أوجد الاختلاف في مصادر المحاربين رؤى متباينة لكل وحدة عملياتية في تنظيم «داعش»، الناشطة على الساحة العراقية. فقد يبدي بعض هؤلاء المحاربين التزاماً كبيراً بالقتال في موقع واحد فقط، لا سيما عندما ترتبط مشاركتهم مع تنظيم «الدولة الإسلامية» بصراعات قبلية وطائفية محلية. وبالنسبة لبعض المنتسبين الذين يركزون اهتمامهم على موقع محلي معيّن فإن خسارة المعركة في ذلك الموقع تعني انتهاء الحرب. وسيركز عدة محاربين على تجربتهم الشخصية مع الجهاد ومسيرتهم الخاصة وإنجازاتهم بحثاً عن السمعة والمجد العسكري. أما آخرون فقد يبدون التزاماً أكثر جدية بكثير بأهداف قيادة تنظيم «الدولة الإسلامية» وهي: الدفاع عن أراضي الخلافة وفرض بنية دينية في تلك الأراضي طالما يكون ذلك ممكناً. وفي كثير من الحالات، ستبرز اختلافات بين احتياجات التنظيم وتفضيلات أفراده.ثم هناك الأمور العملية التي تقوم عليها القوة العسكرية: مثل الخبرة والأعداد والمعدات. فنواة تنظيم «الدولة الإسلامية» ما زالت عبارة عن تحرك عسكري صغير جداً في العراق. فهي صغيرة للغاية لدرجة أنها لا تستطيع مواصلة الدفاع عن الأراضي الواقعة حالياً تحت سيطرتها بشكل دائم. وتتفاخر بأنها تضم عدة قادة ووحدات صغيرة يتميزون بمهارتهم وقدرتهم على اجتذاب الجماهير، ولكنها ليست مؤسسة عسكرية مهنية وفقا لكل المقاييس. وقد تتقلص قاعدة مقاتليها ذوي الخبرة بفعل معدلات الاستنزاف حتى لو استمر جنود المشاة بالتدفق إلى الجهاد نظراً إلى أن إعداد القادة والمتخصصين يستغرق وقتاً طويلاً، والحرب في العراق تشتد وطأتها فضلاً عن أنها تأخذ في التسرع.[2]

وتُمثل عمليات التسلح مشكلة أيضاً. فرغم أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يستطيع الوصول

---

[2] مجموعة من الباحثين. نفس المرجع السابق.ص 277

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

إلى العديد من الأنواع المختلفة من الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها، إلا أن ترسانته آخذة في الانحسار بشكل بطيء أيضاً، وذلك بفضل الضربات الجوية المستمرة واشتباكات أخرى. وفي النهاية يمكن اعتبار التنظيم اتحاداً لفرق قتال شرسة، تخوض في معظم الأحيان اشتباكات تكتيكية من خلال تعزيز قوة فصائلها العسكرية. للعوامل التنظيمية والأيديولوجية واللوجستية المذكورة أعلاه، على أسلوب «داعش» الدفاعي في الحرب.

طرائق القتال التنظيم وأساليبه:

يصنع المجلس العسكري للتنظيم الخطط القتالية والأليات العسكرية وطرائق إنجازها غالبا ما يعتمد على الخلايا النائمة، وهي قوة عسكرية تامة الجهوزية للمشاركة في السيطرة على المدن والمناطق من الداخل، باستهدافها المباني الحكومية والثكنات العسكرية والمراكز الأمنية بالتزامن مع بدء الهجوم على المنطقة من الخارج.

تحضر الهيئات الشرعية لهذه العمليات بأرسال الدعاة الذين يعملون على اثارة الحماسة واحياء روح الجهاد والقتال ضد الحكومات، وتأسيس خلايا نائمة ميدة للتنظيم، ثم يبدأ عناصر المجلس العسكري في اختيار المناطق المهمة التي يجب استهدافها والسيطرة عليها وعادة تكون المباني الحكومية والحقول النفطية والمعابر الحدودية والمطارات ومحطات القطارات والنقل العام والطرق الرئيسية والمدن والبلدات والجسور الحيوية وضفاف الأنهر والبحيرات والسدود والمخازن التجارية والصناعية والزراعية، يركز التنظيم على المناطق التي تعتبر محصنة جغرافيا، وفيها أغلبية من العشائر العراقية السنية التي تساعدهم في الصمود طويلا ومسك الأرض وللاستحواذ على السلاح والعتاد والثروات خصوصا في مناطق العشائر العراقية السنية، حيث تعمل العناصر الأمنية الخاصة بالتنظيم على رصد المناطق العراقية السنية التي تعاني الظلم، حيث تستغل الثورة الشعبية والحراك الشعبي للسيطرة عليها وعند ارتباك الوضع العسكري بين القوات الأمنية والقوى الشعبية الثائرة، يقوم عناصر التنظيم بتكثيف هجماتهم لإجبار القوات النظامية على الانسحاب.[3]

يتشكل المجلس العسكري من المشاة والكتائب الانغماسين وكتائب الانتحاريين وكتائب المدفعية والهاونات والخبرات الفنية لنصب الكمائن والعبوات وتفخيخ السيارات، وكتائب

---

[3] عايدة سري الدين.نفس مرجع سابق.ص223

العمليات الخاصة، والأخيرة هي الأهم في المجلس العسكري، اذ تقوم بعمليات اقتحام المنطقة الهدف، حيث تختار مجموعة من المتطوعين بمواصفات جسمانية وصحية ونفسية محددة، وهذا ما يعرف بعمليات البدء (التأسيس) ثم عمليات التدريب البدني والتعبوي والتأهيلوالقتال والمشاركة في مناورات قتالية بذخيرة حية، تقود هذه الكتائب مجموعة من الضباط الأركان وأغلبيتهم من المؤسسة العسكرية والأمنية السابقة، وهم من يدير عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة والمراقبة والانضباط والمراجعة والتقويم.

يستخدم التنظيم في وضع خطط ورسم هجمات خرائط شركة غوغل وأجهزة التتبع (ج بي أس) التي تمثل عاملا مهما في اعداد الهجمات قبل تنفيذها، ويعتمد على خطوط قتالية مختلفة، تقسم الى ثلاثة أقسام لقسم الأول ألوية جيش الخلافة وهم المقاتلون الاعتياديون من جنسيات مختلفة، وهذا يمثل أو يناظر القوات البرية في الجيوش التقليدية، والقسم الثاني كتائب الانغماسين كما تعرف داخل التنظيم وهم يناظرون القوات الخاصة أو الكوماندوس في الجيوش النظامية، أما القسم الثالث فهم الانتحاريون ويعرفون باسم كتائب أبي دحانة الأنصاري أو سرايا الاستشهاد، ولكل قسم مهماته وواجباته والكتائب الأخيرة (الانتحاريون) هم الأكثر تقديرا أو تأثيرا، حيث يوصفون بأنهم السلاح النووي للتنظيم الذي لا يملكه أي من خصومه الأخرين.

المطلب الثاني: تكتيكات القتال عند التنظيم.

تكتيكات التنظيم:

تختلف تكتيكات التنظيم في الدفاع عن استراتيجية في الهجوم اذ تقوم الخطة الدفاعية على خطوط صد تبدأ بحقول الألغام، ثم التفخيخ الذي يشمل المنازل والسيارات والأجسام المتفجرة المفخخة، ويتولى هذه المهمة القسم الأول، أي المقاتلون الاعتياديون وفي حال فشلهم، تنتقل المهمة الى كتائب الانغماسين، وفي حال انكسارهم أيضا يأتي دور الانتحاريين لصد الهجوم. نجحت هذه الاستراتيجية في ضمان حماية دامت طوال عام كامل لمدينة الفلوجة، وأقل منها بالنسبة الى المدن الأخرى مثل الموصل وتكريت والكرمة،

الا أن القصف الجوي، يعتبر نقطة ضعف التنظيم، اذ يكبده خسائر بشرية كبيرة، ويتأثر به بشكل خاص القسم الأول من المقاتلين في التنظيم، على عكس كتائب الانغماسين

والانتحاريين.أما استراتيجية الهجوم، فعادة تكون معاكسة للخطط الدفاعية، حيث يبدأ بالهجمات الانتحارية المحدودة لإرباك خطوط الخصم، ثم كتيبة الانغماسين، ومن ثم يتقدم المقاتلون الاعتياديون، ولا يضع التنظيم في خططه مقدار خسائره البشرية او محاولة التقليل منها كونه يعتمد على معتقد ديني يتعلق بالشهادة وقدر الموت على كل عنصر من عناصر هو التسابق الى الجنة.يجمع تنظيم الدولة في أساليبه القتالية بين أسلوب حرب المدن والجيش شبه النظامي، فهو يجمع بين الأساليب الامنية والعسكرية وحروب العصابات، ولذلك تكون خسائر محدودة
ويصعب حصاره والتطبيق عليه.[4]
إضافة الى أساليب أخرى تعتمدها داعش من أجل السيطرة تارة والترهيب وقتل أكبر عدد ممكن و ندرجهــا فيما يلي :

التفخيخ والتشريك:

تحتل أعمال التفخيخ والتشريك واعداد النسفيات والعبوات والأحزمة الناسفة، ركنا أساسيا في العقيدة القتالية لداعش والنصرة وغيرهما من الجماعات القاعدية، التي يتلقى أغلب كوادرها دورات في هذا المجال، وأهمهم ضباط عراقيون سبق وخدموا في سلاح الهندسة، تعتمد تلك الأعمال بشكل رئيسي في وضعية الدفاع، حيث يتم تفخيخ الطرق والجسور والمسارات الاجبارية والمباني القريبة، من المواقع القتالية، بالعبوات الناسفة والألغام، وظهر الأمر جليا، في معارك بيجين وتكريتو ديالي والرمادي، والعديد من المواقع التي خسرتها داعش والنصرة في الميدان السوري، وبعد طرد التنظيم المتشدد من ناحية المقدادية في محافظة ديالي أعلن قائد عمليات دجلة، الفريق عبد الأمير الزيدي: " أن القوات العراقية باشرت بتطهير المنطقة من العبوات الناسفة التي زرعها مسلحو داعش في الطرق والمنازل المفخخة والبساتين، بالإسراع في إعادة الأهالي الى قراهم، فككت وحدات الهندسة في قوات البشمركة بما يزيد عن 30 طنا من العبوات والتشريكات والألغام زرعها داعش في كل مكان قبيل انسحابها"

[4] إبراهيم ناجح, هشام النجار, مرجع سابق.ص 120

الى جانب ذلك _هناك عناصر أخرى رافده لأساليب قتال داعش والنصرة، ومن دونها لا تكتمل شروط المعركة الحديثة، بمواجهة جيوش نظامية وجماعات مقاتلة متحالفة معها وهي: [5]

منظومة القيادة والسيطرة: أظهرت معارك أن لدى داعش منظومة قيادة وسيطرة واتصالات متطورة، قلما حظيت بها جماعة مسلحة دولية، وعجز الجيشان السوري والعراقي، في أغلب الأحيان، عن اختراقها أو تعطيلها، ومن غير المستبعد أن تكون الدول الراعية لها بالإضافة الى معلومات استخبارية وصور أقمار صناعية تظهر توزع قوات الخصم، على مسارح التعليمات التي يدور القتال في جبهاتها، وقد أتهم الجنود السوريون المحاصرون في مطار كويرس الجيش التركي، بتزويد داعش صورا جوية، تظهر نقاط انتشارهم.

 واللافت أن الولايات المتحدة وحلفها الدولي اللذين يملكان قدرات تكنولوجية هائلة, لم يسعيا الى الدخول على موجات تلك المنظومات لتعطيلها، أو على الأقل التشويش عليها، كما فعلا مرارا بالتشويش على وحدات سلاح الإشارة في الجيش السوري، ما زاد الشكوك أكثر تجاه حربهم المزعومة على الإرهاب، بعد عاصفة السوخوي التي كشفت هزالتها، بات الأميركيون أكثر جدية، و تحديدا في إقليم كردستان ، و مناطق عمليات "قوات سورية الديمقراطية" بقيادة وحدات حماية الشعب الكردية.

انتقاء الأهداف:

تنتقي الجماعات القاعدية أهدافها بعناية، وغالبا تكون نقاط ضعف مرصودة في جبهة الخصم عن طريق النشاطات الاستطلاعية أو عبر "تسرب " معلومات من داخلها، مثال بلدة عدرا العمالية في الريف الدمشقي ذات التنوع الطائفي التي هاجمها مقاتلون من جبهة النصرة وجيش الإسلام، مطلع اكتوبر2013، مستغلين عنصر المفاجأة، وخطفوا المئات من مواطنيها المجهولي المصير حتى الأن، واستعادتها القوات السورية بعد سنة من سيطرة المسلحين عليها.[6]

---

[5] إبراهيم ناجح, هشام النجار, مرجع سابق.ص122

[6] العقيد حسان عبد العزيز الخميس، أساليب داعش في العمليات الإرهابية والعسكرية .https://www.europarabct.com 20:10.2019 /07/08

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

بعد مضي نحو خمس سنوات على اشتعال الحرب السورية، بات بالمقدور تصنيف الميدان العسكري، جبهات صلبة وأخرى رخوة، الجبهة الصلبة هي الشديدة الحماوة التي تحولت الى خطوط تماس دائمة.

أنواع القيادات داخل التنظيمات الإرهابية:

- القيادة العليا للتنظيم
- القيادة الإقليمية
- القيادة التشغيلية
- القيادة التنفيذية

الخلايا الكامنة :

وهي التي تنفذ المهمات والاعمال الرئيسية للتنظيم بسرية تامة ومنها الاعمال التشغيلية والاعمال الخاصة بالمهمات الميدانية سواء التنفيذ للعمليات الإرهابية او العسكرية، واما الاعمال التشغيلية تتركز على الاتصالات وتمرير المعلومات الإدارية لعناصر الشبكة الإرهابية، والقيام بتجهيز وتدريب العناصر الإرهابية، وتأمين خطوط الاتصال بين عناصر التنظيم.

أنواع الخلايا الكامنة:

- الخلايا التشغيلية للأعمال الإدارية.
- الخلايا التنفيذية للأعمال الإرهابية.
- الخلايا للأعمال العسكرية.

الخلايا اللوجستية

: وهي التي تقوم بعمليات تجهيز ما يلزم من معدات وأجهزة واسلحة حول متطلبات العملية ، وهي دائما بعيدة عن التنظيم حتى تأمن نفسها نحو التحرر من الرقابة الأمنية ، ولا يوجد تواصل مباشر مع التنظيم الا من خلال وساطة ، واحيانا لا يكون داخل التنظيم، وذلك للبعد عن الشبهات من خلال أجهزة الامن الاستخبارية.

الخلايا الظاهرة او المكشوفة :

وهي خلايا معروفة عند أجهزة الامن بأنها متورطة في التنظيم ولكن ليس عليها أدلة واضحة عند أجهزة الامن وهي مراقبة أمنيا، ويستخدمها التنظيم في عمليات التمويه نحو

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

تحرك الخلايا الظاهرة من مواقع متعددة دون عمل او سلوك مخالف للقانون وتحركها مجرد اعمال تمويه للأجهزة الامنة وذلك لإرهاق جهاز الامن وتضليل جهودهم[7].

الخلايا المستحدثة:

وهي خلايا جديدة دخلت التنظيم وتخضع الى الفحص والاختبار والتأكد من عقيدتها نحو التنظيم وبعد نجاحها في الفحص والاختبار تبدأ الالتحاق بعملية التدريب وتكون تحت التجربة لمعرفة قدراتها ودرجة ولائها للتنظيم لتعد مرحلة بعدها الى الخلايا الكامنة[8].

ثانيا – كيفية تجنيد الشباب نحو التنظيم:

هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تدفع الشباب والفتيات إلى الانضمام نحو التنظيم، حيث يرجع انضمام الكثير منهم إلى استخدام عناصر التنظيم فكرة إغراء الشباب لاستمالتهم إلى الانضمام إليه، بتصوير الدولة الإسلامية على أنها جنة يعيش فيها الجميع كأسرة واحدة، تتوافر فيها الحماية للجميع، كما أنها تمتلك الرفاهية المعيشية، وأن غير المنضمين لها تائهون وضائعون.

تتبنى التنظيمات الارهابية المتطرفة الأفكار الجهادية، التي تقوم على الجهاد وتكفير المجتمع، وتوصل هذه الأفكار الى الشباب لانخراطهم نحو التنظيم وغرز مفاهيم الجهاد والشريعة على ما يهوي معتقداتهم المتطرفة، ولتحقق هذا الشيء لا بد ان يسلكوا أساليب تحقق اكبر قدر من الشباب في الانضمام لهم، ومن هذه الأساليب على النحو الاتي[9]:

1- أولا استخدام أسلوب استثارة العاطفة في الدين وليس التطرق بالمفاهيم الشريعة الصحيحة.

2- التركيز على إعادة "الخلافة الإسلامية" وتطبيق الشريعة.

3-الجهاد الإسلامي" عالمي، ويقوم على أن أساس قوة الإسلام العالمي يجب أن يرتكز على أرض إسلامية واحدة.

4- الجهاد فقط يمكن الانتصار على الكافرين المعتدين

5 -الجهاد يبدأ "بالعدو القريب" وليس "العدو البعيد" ضد الحكام المسلمين الكفار "العدو

---

[7] العقيد حسان عبد العزيز الخميس، نفس المرجع السابق.

[8] .العقيد حسان عبد العزيز الخميس،مرجع سابق.

[9] إبراهيم ناجح, هشام النجار, مرجع سابق ص125

القريب"، وليس ضد السوفييت والأمريكيين " العدو البعيد."

6 -إباحة قتال الحكام المسلمين والمعارضين للتنظيم من المسلمين أيضا وغيرهم.

7-واقع الدولة غير ثابت الحدود ومتعدد الشعوب والقبائل.

ثالثا –أنواع التدريبات التي يتلقونها

1- التدريب الأمني :

وهذه المرحلة يتم التدريب على عدة عناصر منها تأمين الاتصالات والرسائل من خلال تشفير البيانات برموز بعيدة عن الأهداف المطلوبة، حتى لا تكون مفهومة وواضحة لدي الغير، والتدريب على كيفية حفظ المعلومات سواء الورقية او الرقمية، وسرعة التخلص منها بعد قراءتها، والتدريب على كيفية التصرف في حالة كشف أجهزة الأمن أمره، وماهي الخطوات اللازمة نحو تفكك الخلية وسرعة الاختفاء والاختباء في الأماكن المناسبة للعناصر الخلية، لحين هروبهم الى خارج البلاد في الوقت المناسب.

وبعدها يتم التدريب على كيفية مراقبة الأهداف المطلوبة وتسجيل الثغرات الأمنية لدي الهدف، وهذا العنصر يعتبر مهم لنجاح تنفيذ عملياتهم الإرهابية.

التدريبات التي يتلقها العناصر الارهابية في التنظيم:

- التدريب على كيفية تامين الاتصالات بين المجاميع
- التدريب على كيفية التنقل في حالة اكتشاف الخلية وطريقة تفكيكها.
- التدريب على كيفية كشف مراقبة الأهداف المطلوبة.

2-التدريب العسكري:

وهي المرحلة الثانية بعد اجتياز الافراد من التدريبات الأمنية ويتم التدريب العسكري على عدة مراحل وتكون على النحو الاتي:

- التدريب على كيفية استخدام الأسلحة الخفيفة
- التدريب على كيفية استخدام الأسلحة المتوسطة كمثل الرشاش 50 والقاذف المحمول.

•التدريب على استخدام المواد المتفجرة للعمليات الانتحارية.

•التدريب على التكتيك العسكري في ميدان المعركة[10].

رابعا -أساليب تنفيذ العمليات الإرهابية:

تتنوع أساليب العمليات الإرهابية على حسب الظروف المناسبة من ناحية الوقت والمكان الملائم لتنفيذ العملية، وتقوم العملية أولا بتحديد الأهداف المطلوب استهدافها نحو تنفيذ العمليات الارهابية. وثانيا رصد الهدف المستهدف للعملية من ناحية المراقبة في جوانب الكشف على الثغرات الأمنية التي يمكن ان تستغل لتنفيذ العملية بنجاح، وبعد الرصد وجمع المعلومات نحو الهدف المستهدف تبدأ عملية التخطيط للعملية والتي تحدد عدد العناصر البشرية المطلوب لتنفيذها، وماهي الأجهزة والأسلحة التي تحتاج لها العملية، وتحديد الوقت المناسب لتنفيذ العملية، وماهي النتائج المتوقعة من العملية بالنسبة لحجم الخسائر البشرية والمادية[11].

تعتمد عملية التنفيذ العمليات الإرهابية على مبدأ (مركزية في التنظيم ولامركزية في التنفيذ) طرق تنفيذ العمليات الإرهابية:

•تحديد الهدف المستهدف للعملية.

•رصد الهدف المستهدف من ناحية كشف الثغرات الأمنية.

•تحديد الاحتياجات اللازمة لتنفيذ العملية من عناصر البشرية والمعدات والأسلحة اللازمة.

•وضع الخطة المناسبة للعملية بعد رصد معلومات عن الهدف المستهدف.

•دراسة الوقت والمكان المناسب للعملية.

•تحديد حجم الخسائر المتوقعة من تنفيذ العملية.

خامسا – أساليب تنفيذ التكتيكات العسكرية في العمليات الحربية:

قواعد اللعبــة:

حرب المليشيات هي حرب مختلفة تماما في قوانينها ومبادئها وكيفية الإعداد لها، فهي تعتمد على الكر والفر، وعلى استراتيجية الضرب والانسحاب، فالهدف التكتيكي منها هو المقاومة

---

[10] العقيد حسان عبد العزيز الخميس،مرجع سابق.

[11] العقيد حسان عبد العزيز الخميس، نفس المرجع المرجع السابق.

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

لا تحقيق النصر، ففي حرب المليشيات ليس هناك أية أهمية لفقدان الأرض أو المدينة أو القرية أو احتلالها من قبل الغزاة المحتلين لأنها مؤقتة، بالعكس قد يكون تكتيكا لسحب القوات الغازية إلى مقتلها، لتكون مصيدة وكمينا لاستنزافه رويدا رويدا.

ومن أهم قواعدها التخفي بالتوغل والاختلاط بالسكان المحليين ويراعى السرية التامة، فخطط التحرك، وقواعد الانطلاق الفرعية والتبادلية فضلا عن الرئيسية بالطبع، لا يجب أن يعرفها إلا عدد قليل.

كذلك تعتبر المفاجأة والسرعة والحسم أمور مهمة في تكتيك المليشيات، ومن الضروري أن يتسلح رجال المليشيات في سبيل تحقيق هدفهم السابق بالصبر التام، ولا يقبلون مطلقاً أي اقتراحات تنبع من فقدان الصبر أو تعجل الحسم العسكري.

مبادئ التكتيك العسكري:

- لا تتابع القتال إلا إذا ضمنت النجاح.
- لا تستعمل أبداً الخطة نفسها، فيسهل وقوعك في الأفخاخ.
- إذا وثقت النجاح في معركة مهما كان مداها فهاجم.
- انسحبوا اذا تقدم العدو ، وأزعج العدو اذا تقدم.
- هاجم العدو متى تعب ، وتابعوه اذا أنسحب.

ويتم استخدام التكتيك على النحو الاتي:

1- الهجوم السريع للمشاة وضرب الاهداف والفر والاختباء لمكان أخر لاتجاه اخر مع سحب قوات العدو لمنطقة أخرى للتعامل معها
2- تظاهر بالهجوم على نقطة وهاجم غيرها، وبذلك تتجنب حذر العدو.
3- التفكك والتفرقة لعددت مجاميع صغيرة في حالة الضرب المعادي.
4- القيام لعمليات وهمية للعدو وذلك لا رغام العدو لاتجاه خط سير معين ليحقق عنصر المفاجأة للعدو.
5- الدخول نحو الهدف من عدة جهات مختلفة.

6- في حالة دخول العدو في منطقتهم يتم التعامل معه في وسط مناطق المدينة ويبدأ التعامل معه بعدة جبهات نارية وسرعة الدخول الاليات المفخخة نحو العدو للتعامل معها في التدمير.

7- -اختراق نقطة الضعف عند العدو.[12]

أساليب أخرى للدعاية والترهيب:

الحملات الدعائية (البروباغاندا) كتكتيكٍ عسكري:

لقد حصد تنظيم الدولة الإسلامية الكثير من الاهتمام لاستخدامه سلاح الإعلام، خاصة حين كان يبثّ أشرطة الفيديو عن أعمال العنف التي يقوم بها، وينشر مجلة إلكترونية والعديد من المناشير والكتيّبات، ويستخدم وسائل التواصل الاجتماعي. وهنا تلعب الحملات الدعائية دوراً مزدوجاً: فهي يمكن أن تكون وسيلةً للتجنيد، لكنها غالباً ما تستخدم كاستكمال للجهد العسكري وأحياناً للتعويض عن تراجعه.

الإعلام الاجتماعي:

لاتعترف أي دولة في العالم بشرعية تنظيم الدولة الإسلامية، ولذا عليه الاعتماد على أقنية التواصل القائمة، على غرار وسائط الإعلام الاجتماعي، للترويج لنفسه، وإرهاب أعدائه، وتجنيد الأعضاء. 41 وكما استغلّت القاعدة في العام 2001 رغبة الإعلام في تحقيق السبق الإخباري، يستخدم تنظيم الدولة الإسلامية إنتاج الإعلام الدولي أداةً غير مباشرة لترقية المنظمة.

لكن، وعلى عكس القاعدة، يتبنّى داعش صيغة متزمّتة في التعاطي مع الإعلام. فهو يكون محدّداً جداً حين يتعلّق الأمر بالمكان الذي يُروِّج لنفسه فيه. مثلاً، إلى حين قيام موقع تويتر بإغلاق حساباته في أوت2014، افتتح داعش حسابات فردية لكل "ولاية" تابعة له. ومن خلال هذه الحسابات، روّج التنظيم عمله التنموي في قطاعات على غرار المدارس وإنجاز مشاريع شقّ الطرق. ومثل هذا التركيز على الخدمات يستهدف خلق حسٍّ من الشرعية لتنظيم الدولة الإسلامية، عبر تصويره بأنه التنظيم الذي يرعى

[12] . العقيد حسان عبد العزيز الخميس، نفس المرجع المرجع السابق

المسلمين الفقراء والمحتاجين. والآن، يواصل داعش استخدام توتير وسيلةً للتواصل والانتشار، ويخلق باستمرار حسابات جديدة حين يتم إغلاق الحسابات الأخرى[13].

الحرب النفسية:

ينشر تنظيم الدولة الإسلامية بانتظام صوراً معبّرة عن العنف، تُعَدّ شكلاً من أشكال الحرب النفسية التي تهدف إلى زرع الخوف في نفوس أعدائه وقاعدته على حدٍّ سواء. ويختار التنظيم نشر المعلومات عند الحاجة ووفقاً للتغييرات التي تطرأ على السياق المحلّي. على سبيل المثال، إذا استشعر التنظيم أن السكان المحليين بدأوا بالتململ، ينشر المزيد من الدعاية حول مبادراته في مجال التنمية؛ وإذا استشعر احتمالاً متزايداً لحدوث مواجهات سياسية أو عسكرية، ينشر صوراً أكثر وحشية لبثّ الخوف في نفوس خصومه[14].

سبي وبيع النساء:

هناك العديد من التقارير حول الاعتداءات الجنسية على النساء والفتيات واستعبادهم في مناطق المسيطر عليها من قبل تنظيم داعش وأغلبهم من الأقلية المسيحية واليزيدية.

ووفقا لتقرير واحد من قبل صحيفة الجارديان فقد رافق سيطرة داعش على المدن العراقية في يونيو 2014أعمال متطرفة، كاستخدام النساء كرقيق للجنس والاغتصاب. وذكرت أن جرائم المقاتلين المرتكبة تصاعدت ضد النساء، بما في ذلك الخطف والاغتصاب وأن مقاتلي داعش أحرار في ممارسة الجنس أو اغتصاب النساء غير المسلمات الأسرى عندهم . وقد أبرزت هالة اسفن دياري من للعلماء، إساءة معاملة النساء من قبل مسلحي داعش بعد أن سيطروا على المنطقة.

"إن الفتيات الصغيرات ... يتعرضن للاغتصاب أو يتم تزويجهن للمقاتلين وعادة ما تأخذ النساء الأكبر سناً إلى سوق الرقيق مؤقتاً ومحاولة بيعهن"، مضيفة "أنها تقوم على الزواج المؤقت، ومرة واحدة قام المقاتلين بممارسة الجنس مع هؤلاء الفتيات، وأما الناشطة في حقوق الإنسان من أصل كردي فقالت بأن المرأة اليزيدية عوملت كالماشية

---

[13] محمد شريف شناوه عبداللطيف. أساليب الحرب النفسية في ظل تنظيم "داعش" بين التوازنات الدولية. https://democraticac.de .2019/05/12

[14] محمد شريف شناوه عبداللطيف.مرجع سابق.

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

في المناطق التي استولت عليها داعش، وقد يتعرضون للعنف الجسدي والجنسي، بمافي ذلك الاغتصاب المنهجي والعبودية الجنسية وقد عرضن في الأسواق الرقة.صدر تقرير المتحدة يوم 2 أكتوبر 2014، استنادا إلى 500 مقابلة مع شهود عيان بإن داعش أخذت 450-500 من النساء والفتيات في منطقة نينوى في العراق في شهر أغسطس 2014 حيث أن 150 من الفتيات غير متزوجات وهن في الغالب من الطائفتين اليزيدية والمسيحية، ويتم التعامل معهن إما كمكافأة للمقاتلين التابعين لداعش أو كمكافأة ليتم بيعها كرقيق للجنس وفي منتصف شهر أكتوبر، أكدت الأمم المتحدة أن النساء والأطفال اليزيديين قد تم اختطافهم من قبل داعش ليباعوا في سوق النخاسة [15].

الاعتداءات على الإعلاميين:

قطع الرؤوس والإعدام الجماعي:

خلال أقل من عام على مرور إعلان ما يسمى بدولة الخلافة أعدم داعش 2618 شخص ومن بينهم قرابة 1500 من المدنيين و139 شخص ينتمون لداعش أعدمهم بتهمة الغلو والتجسس لصالح دول أجنبية عند محاولتهم العودة إلى بلدانهم ومن بينهم أيضاً سوريين وعراقيين وعدد آخر من الجنود اللبنانيين بالإضافة إلى أكراد واثنين من الصحفيين الأمريكيين، أمريكي واحد واثنين من عمال الإغاثة البريطانية وثلاثة ليبيين تم ذبحهم من قبل داعش. ويستخدم داعش قطع الرؤوس لترهيب السكان المحليين حيث أصدر سلسلة من أشرطة الفيديو الدعائية وبث التنظيم عمليات اعدام علنية وجماعية واحتوت على سجناء أجبروا على حفر قبورهم بأيديهم قبل إعدامهم وكذلك أعدم عشرات المقاتلين السوريين المنتمين للمعارضة من بينهم نحو100 مقاتل من حركة أحرار الشام حاولوا مغادرة الرقة ومئات الجنود التابعين للجيش السوري.

تدمير المساجد الإسلامية والمعابد الدينية:

---

[15] براهيم الزبن. الفلبينية ليدي تعيد فتاوى «داعش» بإجازة سبي النساء. .http://www.alriyadh.com‎إ01/2019/ 21.05,12

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

قامت داعش بتدمير مرقدي يونس إضافة إلى عدد كبير من المراقد الدينية والمساجد التي يرتادها أتباع مُختلف الطوائف والكنائس المسيحية لأسباب طائفية وعقدية بحتة.

تدمير الآثار التاريخية:

وفي يوم الخميس المصادف 2015/2/26 نشرت داعش فيديو يقوم فيه رجالها بتحطيم الآثار الآشورية والكلدانية الموجودة في متحف الموصل التاريخي، وقد قاموا أيضاً بتجريف مدينة النمرود الأثرية ومدينة الحضر جنوبي الموصل. وفي 5أكتوبر 2015 قام عناصر داعش بتفجير قوس النصر الأثري في مدينة تدمر (بالميرا) ويأتي ذلك بعد قيام التنظيم بتدمير معبدي بعل (بل) وبعلشمين الأثريين مع الإشارة أن هذه المدينة مُدرجة في قائمة مواقع التراث العالمي كما قام التنظيم بسرقة وتخريب متحف المدينة إلى أن قام الجيش السوري بتحريرها يوم الأحد27 مارس 2016.

عقيدة الهجوم: تنظيم «الدولة الإسلامية» في حالة الدفاع:

مضى وقت على اتخاذ تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش») مواقف دفاعية في العراق، وخسر فعلياً كل معركة خاضها. وقد أخذت المساحات الخاضعة لسيطرة «داعش» تنحسر ببطء ولكن بانتظام، بعد أن بلغت ذروتها في اوت 2014. واعتمدت قدرة التنظيم على بسط سيطرته على الأراضي إلى حد كبير على مكامن الضعف لدى خصومه. وعندما خصصت «قوات الأمن العراقية» والبيشمركة الكردية الموارد لشن هجوم على «داعش»، استطاعت أن تقضي على دفاعاته، لا سيما عندما كانت القوة الجوية الغربية وأجهزة استخباراتها وتخطيطها للعمليات جزءاً كبيراً من هذا المزيج[16].

في نواح كثيرة، يشبه نمط الدفاع الذي يعتمده «داعش» ذلك الذي اتبعه الجيش الألماني بين عامي 1944 و1945. فعلى المستوى التكتيكي، تُعتبر عناصره شديدة الخطورة ولا تزال قادرة على تحقيق الانتصارات في الاشتباكات، ولكن على مستوى العمليات تفتقر إلى التماسك الاستراتيجي وتُظهر عجزاً مزمناً عن الدفاع عن الأراضي التي تحت سيطرتها.

---

[16] مايكل نايتس, مرجع سابق ص2

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

قواعد اللعبة الدفاعية التي يمارسها تنظيم «الدولة الإسلامية»

على الرغم من تمتع البلدات والمدن بقيمة رمزية واستراتيجية على حد سواء، يبدو أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يصب معظم تركيزه على الدفاع الناشط عن المناطق الريفية التي تضم المناطق الحضرية. وفي كثير من الحالات، قد يكون المركز الحضري في المنطقة التي يتم الدفاع عنها الجزء الذي تُخصَص له أقل نسبة من قوات التنظيم المتوفرة. ولم يُظهر «داعش»

ميلاً للقيام بأعمال دفاعية تستمر حتى "الرمق الأخير". فالقناصة، والفرق المتنقلة لمطلقي النار، وحقول الألغام المرتجلة السميكة المصنوعة من العبوات الناسفة اليدوية في اسطوانات الغاز الخام، والمنازل التي تحوي على متفجرات هي أكثر من أن تكون كافية لإبطاء قوة آخذة في التقدم، ولكن عدم إيقافها؛ وبالتالي يتم منع هذه القوة من السيطرة على المناطق العامرة بالسكان بدلاً من الدفاع عنها فعلياً[17].

وغالباً ما يدافع تنظيم «الدولة الإسلامية» بشكل أكثر نشاطاً عن الأحزمة الريفية المحيطة بالمدينة ولفترة أطول. وظهرت هذه الاستراتيجية للمرة الأولى في معركة بغداد عامي 2006 و 2007، عندما لخصت عبارات "أحزمة بغداد" و"التمرد المتنقل" الدور المحوري الذي

يضطلع به المحيط الريفي للمعركة الحضرية. ولا تزال هذه الاستراتيجية قائمة. وفي مدينة الرمادي، يتّبع تنظيم «داعش» استراتيجية "التمرد المتنقل" منذ أكثر من عام، بسبب المهمة الصعبة المتمثلة بعدم تخصيص الموارد الكافية لتأمين الأحزمة الريفية في المدينة، تعاني جميع المناطق التي مازال تنظيم «الدولة الإسلامية» يدافع عنها فعلياً من المشكلة ذاتها المتمثلة بالملاجئ القريبة الخارجة عن السيطرة. و في بعض ساحات المعارك الواقعة في محافظة الأنبار, توفر الصحاري الخارجة عن السيطرة و البساتين على حافة النهر طرق امدادات وتعزيزات وخيارات بديلة واضحة لـ «داعش». وفي مدينة سنجار، تؤمن الحدود السورية درجة من الأمان لـ تنظيم «الدولة الإسلامية». وما زال «داعش» قادراً على الدفاع في المناطق التي فيها الأكراد مفككين ومنقسمين ولا يوفرون فيها الموارد الكافية.

---

[17] مايكل نايتس, مرجع سابق ص3

وفي مناطق مثل بيجي، المحاذية لصحراء الجلام البعيدة وجبال حمرين، يستطيع تنظيم «الدولةالإسلامية» أيضاً إحباط المحاولات الرامية إلى اقتلاعه. ويزيد «داعش» من صعوبة التحدي من خلال تحديد شكل الأراضي على نطاق واسع. وغالباً ما يعيق حركة القوات من خلال سد ممرات التنقل بحقول ألغام بدائية الصنع وتدمير الجسور الرئيسية.

إن إحدى المعلمات الغير معروفة في قواعد اللعبة الدفاعية لـ تنظيم «الدولة الإسلامية» هي موقفه الحقيقي تجاه المدنيين. فعناصره لم تتمكن من منع تدفق المدنيين من تكريت وجرف الصخر والعديد من المناطق الأخرى، ولكنهم عملوا بشكل فعال على منع سكان الموصل من مغادرتها بفضل مجموعة متنوعة من الإجراءات الأمنية. ومن غير الواضح ما إذا كان سبب ذلك هو رغبتهم في منع هجرة السكان من المدينة الأكبر للخلافة أو ما إذا كانوا يخططون لاستخدام سكان الموصل كدروع بشرية أو وسيلة للحد من تأثير الضربات الجوية. ولم يدافع «داعش» بتاتاً عن مدينة مأهولة من قبل. والأسئلة التي تطرح نفسها هي: هل سيطردون السكان أو يسمحون لهم بالمغادرة عندما تبدأ العملية العسكرية؟ وهل يتبنون المقاربة نفسها في أماكن أخرى أم سيتم اتخاذ ذلك القرار على الصعيد المحلي؟ ينبغي على البحوث التي ستجرى على المدى القريب أن تمنح الأولوية لوجهة نظر تنظيم «الدولة الإسلامية» بشأن وجود المدنيين في المنطقة المدافع عنها.

1-الدفاع النشط:

عندما يلتزم تنظيم «الدولة الإسلامية» بالدفاع عن منطقة، غالباً ما يختار المقاربة الأكثر هجومية وعدائية للمهمة. ويعكس ذلك على الأرجح طريقة تفكير عدة قادة صغار في التنظيم، الذين يبدو أنهم يمتلكون هامشاً كبيراً من الحرية فيما يتعلق بالتخطيط للعمليات وتنفيذها. ويبدو أن العديد من وحدات «داعش» تعاني من "الارتباك التكتيكي" المزمن، الذي يتمثل بحاجة شبه مَرَضية لاتخاذ زمام المبادرة ومهاجمة العدو. ويمكن لهذه المقاربة أن تحافظ على المعنويات وتعزز الخبرة العملياتية للجنود الصامدين وهذا ما تقوم به فعلاً، إلا أنها تُنهك القوات أيضاً وتؤدي بشكل مستمر إلى استنزاف قوتهم الإجمالية[18].وخير مثال على هذا الارتباك هو الميل إلى شن هجمات مضادة تكتيكية فور التعرض لنكسة. وهذا

---

[18] مايكل نايتس, مرجع سابق. ص4

الميل يشبه تقريباً الغريزة العقائدية ويشكل أحد أوجه الشبه بين وحدات «داعش» والقوات الألمانية خلال المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية. وتُظهر تجربة الجيش الألماني "الفيرماخت" الثمن الباهظ الذي قد يترتب عن الهجمات المضادة المتوقعة، في وجه تعاظم قوة العدو وتفوقه الجوي.إن معدلات نجاح مثل هذه الهجمات المضادة الفورية آخذة في التقلص أكثر فأكثر. فبعد سقوط مدينة الموصل، فرغت ساحات المعارك إلى حد ما في العراق، وظهرت فجوات قابلة للاختراق بين القوات، مما أتاح لـ تنظيم «الدولة الإسلامية» قابلية تحرك كبيرة. ولم تتعلم «قوات الأمن العراقية» وقوات البيشمركة حتى الآن كيفية تعزيز قبضتها على المواقع الجديدة التي تكتسبها وهي تفتقر للأسلحة المضادة للدروع والدعم الجوي[19].وما زال تنظيم «داعش» يحاول خوض الحرب القائمة على الهجمات المضادة رغم غياب الظروف المُثلى لمثل هذه الحرب في الوقت الراهن. وتقوم «قوات الأمن العراقية» وقوات البيشمركة حالياً بعمليات إخلاء أكثر منهجية مع أعداد كبرى من الوحدات التي تعمل بتعاون وثيق ويرافقها في معظم الأحيان دعم جوي غربي أو عراقي.

وتقدم الجبهة الأمامية الكردية بين الموصل ومخمور دراسة حالة مفيدة في هذا الإطار. فخلال فترة دامت أسبوع واحدة، حاول تنظيم «الدولة الإسلامية» شن 10 هجمات كبرى على الجبهة الممتدة على طول 170 ميل. وتم صد ثمانية منها بمساعدة القوة الجوية الغربية، بينما تم شل الهجومين الباقيين حتى قبل بدئهما، عندما دمرت الطائرات قوات الهجوم في مناطق تجمعها. ومع أن مسألة تعداد الضحايا تتطلب مقاربة حذرة، ربما لا تكون تصريحات التحالف الدولي، بأنه أوقع أكثر من 150 إصابة، بعيدة كثيراً عن الواقع.

ولعدة أشهر، بدا قادة تنظيم «الدولة الإسلامية» غير مستعدين لتقبل فكرة أن الكفة العسكرية لم تعد لصالحهم في العراق. فالتزامهم بصيغة من "عقيدة الهجوم" قادهم إلى تجربة صيغتين أكثر كلفة من الحرب القائمة على الهجمات المضادة. وارتكزت الأولى على إنشاء احتياطات تكتيكية مؤلفة من "الأجهزة المتفجرة المرتجلة المثبتة في مراكب للهجمات الانتحارية"، وهي غالباً قوة ذات ردة فعل سريعة مؤلفة من الشاحنات المفخخة الانتحارية المدرعة. واستُخدم هذا النوع من القوة الصادمة في عدد من ساحات المعارك هي سد

---

[19] مايكل نايتس, مرجع سابق. ص5

العظيم وحقول النفط في حمرين وتكريت، إلا أن أكبر هجوم مضاد سُجل في بلدة أسكي موصل، جنوب سد الموصل. ففي 21 ديسمبر/ جانفي 2015، حققت قوات البيشمركة تقدماً مهماً عبر جبهة امتدت على طول 30 ميلاً وشكلت على ما يبدو تهديداً لمدينة الموصل. ورداً على ذلك، استخدم تنظيم «داعش» احتياطاته العملياتية. ففي مشهد يمكن استخراجه من رؤيا الواقع المرير التي تشتهر بها أفلام الآكشن "ماكس المجنون" *Mad Max* تم توجيه 14 "جهازاً متفجراً مرتجلاً لمراكب الهجمات الانتحارية" باستخدام ناقلات نفط مدرعة وذلك لصد تقدم البيشمركة، وقد دُمرت جميعها بواسطة القوة الجوية الغربية والصواريخ الموجَهة المضادة للدبابات قبل أن تصل إلى أهدافها. وتمثلت تجربة مكلفة أخرى بهجوم مضاد واسع النطاق شنه تنظيم «الدولة الإسلامية» بين و11 جانفي 2015 والذي اعتُبر أكبر عملية منسقة نفذها «داعش»، إذ جمع أكثر من عشر 9

خلايا بحجم الفصائل لشن هجمات على المنطقة الخاضعة لسيطرة قوات «حكومة إقليم كردستان» بين الحدود السورية ومخمور. وارتكزت العملية على التطويق المزدوج للقوات الكردية التي كانت قد تقدمت في جنوب غرب إربيل وصولاً إلى نهر دجلة، في عمق الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ جوان 2014[20]. وقد تعرض الجزء الشمالي من النتوء الأرضي الكردي لسلسلة من "هجمات الأنهار" بحجم الفصائل عبر نهري دجلة والزاب، فيما رزح الجزء الجنوبي تحت وطأة الغارات المؤلمة المكثفة شمال نهر دجلة، مما سمح باجتياح نقاط الحراسة المتقدمة للقوات الكردية التي وصلت إلى النهر. وكانت العملية مذهلة، وحققت مفاجآت تكتيكية من خلال شن هجمات في الفجر تحت غطاء الضباب الذي يلف النهر، وما زالت القوات الكردية معرقلة في المنطقة أثناء كتابة هذا المقال. إلا أن الجبهة التي فُتحت بفعل الهجوم المضاد قادت قوات تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى معركة مضنية في المناطق المفتوحة حيث ما زالت القوات الكردية والقوة الجوية الغربية تلحق إصابات فادحة في صفوف التنظيم. وقد يكون هذا الهجوم المضاد على المستوى العملياتي الذي شنه «داعش» في العراق "معركة الثغرة" الخاصة بالتنظيم وهي

[20] مايكل نايتس.مرجع سابق .ص3

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

المعركة التي تمثل الجهود الألمانية العبثية والمكلفة في نهاية عام 1944 لاستعادة زمام الأمور في أوروبا الغربية [وهو الهجوم الذي أخذ الحلفاء على حين غرة].

2-التأثير العملياتي للارتباك التكتيكي:

ربما ترتكز "عقيدة الهجوم" المتجلية بالارتباك التكتيكي، على اندماج الحوافز الفردية والجماعية التي تشكل هيكلية تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق. وتتيح السيطرة العملياتية اللامركزية حرية كبيرة للقادة المحليين، على مستوى الفصائل في معظم الأحيان، لتخطيط العمليات وإنجازها. ومن الواضح أن المتطوعين الأفراد يعملون على خلفية التزامهم الشخصي بالجهاد المسلح، ورغبتهم في القتال، وسعيهم على المستوى الشخصي والوحدات الصغرى لتحقيق انتصار. فالدفاع عن أراضٍ معينة، أو حتى عن الموصل ذاتها، قد لا يكون مهماً بالنسبة إلى العناصر البارزة في «داعش» التي لا رابط لها بمواقع عراقية محددة.وقد يشكل استعداد مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» على القيام بعمل هجومي ميزةً. فالتنظيم يخلق تدفقاً مستمراً من العمليات التي تحظى بتغطية إعلامية كبرى وتدعم جهوده الدعائية[21]. وتترك هذه الصور انطباعاً لدى مؤيدي التنظيم بأن «داعش» يواصل حالة الهجوم، في حين أن العكس هو الصحيح. وقد تُعتبر صور الحرب الهجومية وخصوصاً العمليات الانتحارية أدوات تجنيد قوية، ترفع "معدل التجديد" الذي يستطيع فيه التنظيم استقطاب عناصر جديدة.وعلى المستوى التكتيكي، كثيراً ما أخّرت الدوريات الناشطة التي تجريها وحدات تنظيم «الدولة الإسلامية» من تقدّم خصومها. ويستخدم «داعش» دوريات القتال للسيطرة علىالأراضي الحيادية، وإيقاف العدو، ومنع أي جمع للمعلومات الاستخباراتية من قبله، واستطلاع طرق الهجوم -شأنه شأن قوات المشاة الماهرة الأخرى. فوحدات التنظيم، التي أصبحت عديمة المشاعر، تقوم -من خلال دورياتها المستمرة

---

[21]عمار علي حسن. الخطط القتالية لـ "داعش". من إعداد المقاتل إلى الحرب المفتوحة.https://www.24.ae. 22:20.2019/08/22

والمجموعة الفرعية للهجمات المخططة جيداً – بصدّ الغارات الرامية إلى التفوق على جماعات الجنود المرابطة الصغرى وقتلها أو القبض عليها.

وأثبت تنظيم «الدولة الإسلامية» فعاليته بشكل خاص في السيطرة أثناء الليل والهجوم تحت غطاء ضباب الصباح، مما قوّض إلى حد كبير من ثقة «قوات الأمن العراقية» ووحدات البيشمركة. وقد مكّن ذلك تنظيم «داعش» من التحرك عبر التطويقات بسهولة قصوى كما لو لم تكن موجودة، مما سمح للمجموعات المحاصَرة بتعزيز عددها أو التسلل إلى الخارج، وسمح لـ تنظيم «الدولة الإسلامية» بإعادة تموضع قواته بِحُرية كبيرة. غير أن ميزة التفوق الليلي هذه تلاشت تدريجياً في ساحات المعارك الأكثر سكوناً حيث تم توفير قوة جوية غربية وأدوات استخباراتية لدعم الأكراد، أو بدرجة أقل «قوات الأمن العراقية». وفي زيارة قام بها أحد كاتبي هذا المقال إلى الجبهات الأمامية في كركوك في مارس 2015، قال أحد جنود المشاة التابعين للبشمركة إنه ليس باستطاعة العناصر الاختصاصية في «داعش» الخروج من مكامنها إلا لبضع لحظات، وذلك لشن هجمات بالأسلحة الثقيلة على مقاتلي البيشمركة قبل أن يتم تدميرها الحتمي من قبل القوة الجوية الموجودة في وضع المراقبة[22].

ومع ذلك، وبصورة عامة، تأخذ تكاليف العمليات الهجومية في الارتفاع بشكل حاد بالنسبة إلىتنظيم «الدولة الإسلامية» فيما تتقلص منافعها. فقوات البيشمركة و«قوات الأمن العراقية»تخطط لعمليات هجومية وتنفذها بدون أن تلقى اعتراضاً ملحوظاً من قبل الدوريات الناشطة التي ينظمها «داعش». ومثل هذه الهجمات وغيرها من أعمال التقصي الفاشلة تؤدي إلى إنهاك تنظيم «الدولة الإسلامية» على جبهات القتال، وهو عامل قد يساهم في تقليص فعالية الدفاع عن الأهداف الأساسية التي تسعى «قوات الأمن العراقية» إلى استعادتها مثل الموصل والفلوجة.

وليس هناك شك بأنه يتم استنزاف قوات تنظيم «الدولة الإسلامية» بشكل متزايد. ففي 22 جانفي 2015، صرح السفير الأمريكي في العراق ستيوارت جونز لقناة "العربية" أنه تم قتل حوالي 6000 عنصر في تلك المرحلة من الحملة. وتُبين التحاليل المتعلقة بأنواع

---

[22] عمار علي حسن . نفس المرجع السابق.ص2

الأماكن المستهدَفة في الحملة الجوية لغاية ذلك التاريخ أن هذا العدد قد يكون محتملاً جداً. ومع احتساب الخسائر التي تَكبدها تنظيم «داعش» في وجه القوات الكردية و«قوات الأمن العراقية» وغيرها من الأسباب، يمكن القول بثقة أن العدد قد يفوق أكثر بكثير من التقدير الأمريكي التقريبي الذي هو 6000 عنصر، وذلك في الأسابيع الأربع وعشرين الأولى التي تلت سقوط الموصل، علماً أنه أثناء كتابة هذا المقال كان قد انقضى 12 أسبوعاً آخراً تخللته ضربات ومعارك ناجعة بشكل متزايد ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق. وعلى الرغم من أن معدل تجديد عناصر «داعش» غير معروف، قد يعاني التنظيم من صعوبة كبرى في استبدال الخسائر الأسبوعية التي تفوق 250 ضحية (بالإضافة إلى أعداد متناسبة من الإصابات والانشقاقات الأخرى)،
لاسيما القادة والقوى البشرية المتخصصة الماهرة. هناك أيضاً وحدات مثل القنص ومفرزة التفخيخ والتصنيع العسكري لصناعة السيارات المفخخة والعبوات والأحزمة الناسفة وأيضاً الفريق الاعلامي ووزارة المالية والنفط لتمويل العلميات وبيع وتهريب النفط[23].

3-تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد الموصل:

تُظهر معركة تكريت أن المعركتين القادمتين في الموصل والفلوجة ستكونان قاسية ولكن يمكن
إحراز النصر فيهما إذا ما استُخدمت الصيغة المناسبة من التخطيط والموارد الكافية والقوة الجوية الغربية والدعم الاستخباراتي. والموصل أكبر بكثير من تكريت -حوالي 144 ميلاً مربعاً مقابل ثمانية أميال مربعة على التوالي ولكن كما أظهرت المعركة في تكريت، ليست هناك ضرورة لأن تهاجم «قوات الأمن العراقية» المدينة كلها في آن واحد. فضلاً عن ذلك، ربما تكون تكريت كبيرة جداً من أن يتمكن «داعش» من اتباع استراتيجية دفاع حصري بأعداده الصغيرة نسبياً. وستتمكن قوات التحالف من اختراق المدينة، إذ أن التغلغل في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» نادراً ما يعتبر المشكلة الفعلية.
إن إحدى جوانب الحملة العسكرية لـ «داعش» في العراق التي تم الاستخفاف بها، هو ارتكازها على جهود واسعة النطاق لـ "اقتصاد القوة". فقد انخرطت قوات تنظيم«الدولة

---

[23] مايكل نايتس.مرجع سابق.ص4

الإسلامية».بشكل غير واضح في الدفاع النشط لحجب الضعف الأساسي في عددها على الأرض. وإذا ما توفرت قوات كافية للاستيلاء على المناطق التي تم استرجاعها وتعزيزها، يمكن عندها استخدام مقاربة تدريجية للحد من فتك وفعالية أساليب المماطلة التي تستخدمها «داعش». ويتمثل العامل الأساسي الذي يعيق سرعة التقدم ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في حشد قوات الإخلاء الكافية، ووضع خطط فعالة لتطهير المناطق، واستخدام أعداد كافية من الوحدات الفعالة لملء المساحات المتنازع عليها وتعزيز ملكيتها[24].

وتشير هذه النتيجة إلى أنه يمكن إلحاق الهزيمة بتنظيم «الدولة الإسلامية» في مدن عراقية أخرى أيضاً وحتى في محافظة الرقة في سوريا، التي لا تبعد كثيراً عن نقاط انطلاق عسكرية محتملة في تركيا، إذا ما تم إعداد قوات مندفعة ومدعومة جيداً لتحرير تلك المناطق وتعزيز القبضة عليها. وليس هناك شيء خفي يحيط بـ تنظيم «داعش» كقوة دفاعية، إذ أن النجاحات التي حققها لا تُعزى إلى قوته الجوهرية، بل تعود بشكل كامل تقريباً إلى غياب المعارضة الفعالة.

ما الذي سيلي تحرير مدن كالموصل والفلوجة وتلعفر؟

يشكل نموذج الرمادي إحدى الخيارات؛ فعناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» قد تلازم مواقعها لشن عمليات تمرد متنقلة في مناطق يمكن فيها مهاجمة مراكز السكان والمحاور الاقتصادية انطلاقاً من معاقل ريفية. وقد ينجح هذا النوع من النماذج العملياتية في بعض أجزاء الحدود السورية، وأجزاء من الصحراء الغربية والجزيرة، وبيجي، والمناطق الواقعة بين الرمادي والفلوجة، والمناطق المتاخمة لجبال حمرين.

وقد يؤتي ثماره أيضاً في الموصل إذا كررت «قوات الأمن العراقية» والأكراد الخطأ المتمثل

بعدم نشر الأعداد الملائمة من الجنود لحماية المدينة وأحزمتها الصحراوية والبلدات التابعة لها

(وأهمها تلعفر).

[24] مايكل نايتس.مرجع سابق.ص4

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

فالعبرة الأساسية التي يمكن استخلاصها من الأشهر الستة الأخيرة هي أن النجاح الفعلي لا يقاس باسترجاع مراكز المدن: فالانتصار الحقيقي يكمن في ترسيخ الاستقرار
في المنطقة الدفاعية بأكملها، بما فيها الأحزمة الريفية.
ولن تشكل إعادة بناء قوات احتلال كبرى موثوق بها ومقبولة محلياً مهمة سهلة نظراً للمناخ الطائفي والاقتصادي السائد اليوم في العراق. فإعادة توطين المهجّرين ستساهم في جهود مكافحة التمرد، غير أن إعادة الحكم والخدمات إلى العائدين سيكون في غاية الصعوبة.
وفيما يخص الصيغة القائمة على إبقاء المناطق السنية كمناطق محصنة قليلة السكان، فقد استُخدمت في بعض الأماكن -قرية آمرلي، جرف الصخر، جلولاء، والسعدية -إلا أنها لا تشكل حلاً متوسط الأجل، ولن تساهم سوى في خلق "بلدات أشباح" تمثل أوكاراً محبذة لـ «داعش». وستشكل إعادة توطين السكان تحدياً كبيراً لأن تنظيم «الدولة الإسلامية» قد دمر المئات من مراكز الشرطة، والمكاتب الإدارية، والجسور، والمراكز الرسمية في محاولة متعمدة لمواجهة الاستقرار؛ وقد تلمّح هذه المحاولة إلى استراتيجية غضب متفاقم تهدف إلى إنهاك الأمة العراقية من خلال شن هجمات متكررة انطلاقاً من معاقل سيطرة المتمردين في العراق وسوريا.
صحيح أن تنظيم «الدولة الإسلامية» لم يستطع الاحتفاظ بالأراضي التي وقعت في قبضته، إلا أنه قد يفلح في منع إعادة التوطين وترسيخ الاستقرار في المناطق المتضررة في المرحلة ما بعد النزاع. وهنا تكمن القوة شبه العسكرية الفعلية لـ «داعش»، وهذا هو التحدي العسكري الفعلي الذي يواجه العراقيين وشركاءهم في التحالف.

المبحث الثاني: تحديات التنظيم ونقاط القوة والضعف لديه.

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

يواجه تنظيم الدولة الإسلامية عدداً من التحديات، وتبتكر قيادته بشكل متواصل طرقاً لمعالجة هذه التحديات، كما أنه.لا يخلو أي تنظيم أو كيان سوآءا كان شرعي الوجود أم لا من نقاط قوة تدفعه للاستمرار والسعي نحو تحقيق الأهداف المسطرة ومن نقاط الضعف التي تقرب الى الزوال أو حتى التراجع ولذلك نحاول أن نذكر أهم التحديات وكذلك نقاط القوة والضعف من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: تحديات التنظيم.

يواجه التنظيم منذ نشأته عدة تحديات تعيق توسعه في المكان وبالتالي عدم قدرته على الحفاظ

على ما سيطر عليه من حيز جغرافي امتد الى عدة دول وقد تكون مرتبطة بالعامل البشري أو

العامل الجغرافي في كثير من الأحيان ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1-التظلّمات المحلية

صحيح أن تنظيم الدولة الإسلامية يسعى إلى تطبيق الشريعة كأساس للحكم، إلا أن الآليات التي يستخدمها للتطبيق لاتزال غير مكتملة، وهي بالتالي غير متّسقة أو مُتوقَّعة. هذا الأمر ولّد استياءً شعبياً إزاء ممارسات الحوكمة التي يقوم بها التنظيم. فالأمراء على تنوّعهم يفسّرون القواعد ويطبّقونها بشكل مختلف، متسبّبين باستياء بعض السكان في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم.

كما أن هذا الأخير يصبح أكثر وحشيةً في تعاطيه مع قواعده الشعبية، ما يدفع الناس إلى التذمّر عنه سرّاً وهكذا، حاصر التنظيم نفسه على نحو ما؛ وغالباً ما لجأ إلى العنف إلى حدّ أنه لم يَعُد قادراً على الحد منه من دون فقدان مصداقيته[25].

فضلاً عن ذلك، يواجه تنظيم داعش معارضة داخلية متنامية في صفوف مقاتليه، الذين يحاول

1لينا الخطيب.استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدُّد.مركز 18:20.2019/05/13.https://carnegie-mec.org كارنيغي للشرق الأوسط.ص08

بعضهم الفرار لأنهم لا يوافقون على سلوكياته. كما أنه من الصعب توحيد مقاتلين من خلفيات

متنوّعة تحت إيديولوجيا واحدة، ولاسيما أن معايير هذه الإيديولوجيا لاتزال غير واضحة.

وقد ردّت قيادة داعش بإعدام أعضاء تجرّأوا على التعبير عن انتقادهم لأفعال التنظيم، بما فيها

قتل أكثرمن 100 مقاتل في ديسمبر 2014 . استُخدِم التهديد بالعنف أيضاً لإسكات

أبو لقمان، أمير الرقة، بعد أن تحدّى أبو بكر البغدادي قائلاً :

"إنه كان يجب أن يحظى هو أيضاً بفرصة أن يصبح أمير المؤمنين"

فأُعدِم أبو لقمان في جانفي2015 على يد مقاتل ليبي من داعش. وثمة حالات أيضاً واجه فيها التنظيم معارضةً من أعضاء اعتبروه غير متطرف بما يكفي؛ إذ أن أميراً كويتياً عبّر عن شكاوى مماثلة فأُعدِم على الفور في العام 2015، بعد اتهامه بأنه جاسوس.

2-التوترات السورية-الأجنبية

تتصاعد التوترات أيضاً بين المقاتلين السوريين وبين نظرائهم الأجانب في مدينة الميادين الواقعة في شرق سورية، تواجَه أمير سوري مع أمير مصري فقتله ثم وضع سيجارة في فمه لتبدو الجريمة كأنها عقاب شرعي.

يُذكَر أن أحد الحوافز الرئيسة التي تدفع المقاتلين الناطقين باللغة الروسية إلى الانضمام إلى داعش، هو أملهم في أن يستطيعوا استخدام القتال في سورية كخطوة نحو مهاجمة النظام الروسي، وغالباً ما ينظر إليهم المقاتلون من خلفيات أخرى على أنهم يسعون إلى تحقيق أجندة منفصلة خاصة بهم.

وفي الرقة، اندلعت سلسلة من الاشتباكات بين الأمير ومقاتلين شيشان. فالمقاتلون الشيشان والداغستانيون يثبتون أنهم أكثر وحشية وصلابة من المقاتلين الآخرين، وفقاً لأحد المقاتلين المحليين[26].

وعلى سبيل المثال، أُحرِق الطيار الأردني حياً في العام 2015 عقب خلافات حادة بين المقاتلين الناطقين بالروسية وبين القيادة العراقية والسورية لداعش في الرقة والطبقة، إذ

---

[26] لينا الخطيب.مرجع سابق.ص19

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

أصرّ هؤلاء المقاتلون على الحرق فيما تحرّجت القيادة عن القيام بذلك لأن الطيار كان مسلماً والإسلام يحظّر إجمالاً القتل حرقاً.

ومع أن المقاتلين الناطقين بالروسية كانوا أدنى رتبةً من القادة العراقيين والسوريين، إلا أنهم استطاعوا أن يتفوّقوا على قادتهم عبر الترهيب. هذا الأمر دفع القيادة في الرقة إلى توخّي الحذر حتى إزاء أعضاء آخرين في التنظيم؛ فوفقاً لأحد المقاتلين المحليين، لم يَعُد يشعر الأمراء ذوو الرتب العالية بما يكفي من الأمان ليخرجوا ليلاً من دون حراسة مشدّدة.

كما أن ما يعتبره المقاتلون السوريون تمييزاً ضدهم يُحبِط معنوياتهم. فهؤلاء يقولون إنهم يحصلون على امتيازات أقل من المقاتلين الأجانب، وغالباً ما يجري إرسالهم إلى الخطوط الأمامية أكثر من نظرائهم الأجانب. وقد تدهورت الأوضاع على الخطوط الأمامية، ولاسيما في دير الزور والحسكة في الشمال الشرقي، لأن تنظيم الدولة الإسلامية يقاتل أعداء عدة في الوقت نفسه: الجيش السوري الحر؛ ولواء ثوار الرقة؛ ووحدات حماية الشعب الكردي العلمانية؛ وحزب العمال الكردستاني، الذي يقاتل إلى جانب النظام.

بدأ مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية يعتبرون أن إرسالهم إلى الخطوط الأمامية هو بمثابة دفعهم إلى موت محتّم. ففي حين يعتبر العديد منهم أن كونهم أعضاء في التنظيم يحقّق "إيديولوجية موت"، يشكّك آخرون في عملية اختيار الأعضاء الذين يجري إرسالهم إلى الخطوط الأمامية. وقد ردّت قيادة داعش بإرسال أعضاء تريد التخلّص منهم إلى الخطوط الأمامية؛ وذلك كان الحال في معركة كوباني في أواخر العام 2014، حينما أدرك التنظيم أنه يخسر، فأخذ يرسل مَن اعتبرهم مسبّبين للمتاعب كطريقة للتخلّص منهم.

كذلك، يزداد استياء السكان المحليين السوريين من الأعضاء الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية، ويعتبرون أنهم لا يمتلكون فهماً للسمات الثقافية المحلية. فطريقتهم القاسية ولكن غير المتّسقة في تطبيق الشريعة تُنفِّر هؤلاء السكان، ولاسيما أولئك الحاصلين على تأهيل ديني. وإذ يُمنَح الأجانب المزيد من الامتيازات، يقول السوريون إنهم يتصرّفون أحياناً بشكل يتخطّى حتى الحدود التي وضعتها قيادة التنظيم. فعلى سبيل المثال، شهدت الرقة حالات دخل خلالها أمراء إلى المساجد وخطبوا من دون أن يكون لديهم أي مؤهلات دينية. لكن الأمراء من ذوي المراتب الأعلى يعون هذه المشاكل، وقد حاولوا معالجتها عبر تزويج

المقاتلين الأجانب بنساء سوريات بغية تعميق صلاتهم بالسكان المحليين، وعبر استبدال الأمراء الأجانب بشيوخ محليين سوريين. لكن ذلك أسفر عن مشكلة أخرى، إذ استغلّ الشيوخ مواقعهم للاستيلاء على منازل الناس واستعباد نسائهم. وبالتالي يعتبر بعض سكان الرقة السوريين أن الأجانب يعاملونهم معاملةً أفضل مما يعاملهم القادة السوريون[27].

3-تحديات الحوكمة والأمن

يواجه تنظيم الدولة الإسلامية أيضاً التحدي المتمثّل في مدى قدرته على إرساء دولة فعلية. فالتنظيم توسّع بما يفوق طاقته، وبحلول منتصف العام 2015 أصبح عاجزاً عن التمدّد جغرافياً من دون أن يكون ضعيفاً في العديد من المناطق. ومع أنه بدأ ينشئ مؤسساته الحكومية، إلا أنه يفتقر إلى الخبرة والموارد لإدارة دولة كاملة، علماً أن قدراته في الحوكمة هي في مرحلة بدائية.

وتشير التقارير الإعلامية إلى أن مستوى توفير الخدمات في المناطق التي يسيطر عليها داعش هو دون الحد الأدنى من الحاجة .وهذه العقبات، إضافة إلى إغلاق تركيا حدودها مع سورية في العام 2015، تُبطِئ عملية هجرة الأجانب، ما يؤدّي إلى نقصٍ في التكنوقراط المطلوبين وتضاؤلٍ في عدد المقاتلين الجدد المحتملين.

يواجه تنظيم الدولة الإسلامية التحدي المتمثّل في مدى قدرته على إرساء دولة فعلية.

يُضاف إلى كل ذلك أن التنظيم يواجه تحدياً أمنياً جدّياً. فمع أن حملة التحالف الدولي ضده تتركّز على الغارات الجوية، إلا أنها تعتمد على المخابرات المحلية لاستهداف قادة داعش.

وهذا الأمر جعل قيادة التنظيم ترتاب للغاية من الزائرين والقادمين الجدد، ولاسيما الأجانب منهم، إذ تخشى أن يكونوا جواسيس. لكن هنا يواجه التنظيم معضلة: لا يمكنه رفض أشخاص قصدوه مبايعين إياه، ولكن لمعرفة ما إذا كان هؤلاء القادمون الجدد جديرين بالثقة، يتعيّن عليه استخدام عدد كبير من الأشخاص لمراقبتهم.وهذا يشكّل عبئاً مالياً ولوجستياً، خصوصاً في وقتٍ يحتاج تنظيم الدولة الإسلامية إلى انتقال مزيد من الأشخاص

[27] إبراهيم ناجح, هشام النجار, مرجع سابق.ص111

إلى المناطق الخاضعة إلى سيطرته لدعم إقامة الخلافة. فقادة التنظيم، وبسبب عدم قدرتهم على تهدئة مخاوفهم الأمنية، يُبقون مواقع تواجد منازلهم سريةً، ويُقال إنهم يأمرون بقتل أي شخص يُشتبَه بتسلّله إليها [28].

4-التمدّد الجغرافي:

صحيح أن تنظيم الدولة الإسلامية كان قادراً على زيادة تواجده الجغرافي في سورية والعراق، إلا أنه كان عاجزاً عن فعل ذلك إلى ما لانهاية. فهو يستصعب التمدّد والمحافظة على المناطق حيث المقاومة المحلية كبيرة، على غرار المناطق الشيعية في العراق أو الكردية في سورية.

والواقع أن التنظيم يحاول الاستيلاء على أجزاء من محافظة حلب، إلا أنه يواجه سلسلة من العقبات هناك أيضاً. ففي البداية، واجه مقاومةً في المنطقة من جانب المجموعات الثورية السورية المدعومة من الغرب، ولاسيما حركة حزم وجبهة ثوار سورية. وعقب تراجع هذه المجموعات بعد الهجمات التي شنّتها عليها جبهة النصرة في أواخر العام 2014، وصعود جيش الفتح في الشمال، يواجه تنظيم الدولة الإسلامية مقاومةً من هذا التحالف الثوري المنافس الجديد، ومقاومةً متواصلةً في شمال حلب بشكل أساسي من المجموعات الإسلامية المنضوية تحت التحالف المُسمّى الجبهة الشامية. هذا وتجعل الغارات الجوية التي يشنّها النظام والبراميل المتفجّرة التي يلقيها، من الصعب على التنظيم أن يتمدّد في حلب، لأن زيادة الأراضي التي يسيطر عليها ستتطلّب تواجداً عسكرياً متزايداً، الأمر الذي قد يُعرِّض التنظيم إلى مزيد من الغارات[29].

عندما بدا أن تنظيم داعش تمدّد جغرافياً بما يفوق طاقته، عمد في أغلب الأحيان إلى إعادة تنظيم نفسه وتقوية قبضته على المناطق التي يسيطر عليها، كما فعل عند محاولته الاستيلاء على إدلب في مارس 2014. آنذاك، وبعد أن اعتُبِرَت المنطقة بعيدة جداً ومنفصلة عن عمليات التنظيم في الرقة، قرّر هذا الأخير الانسحاب وتعزيز قبضته على الرقة.بيد أن الاستيلاء على إدلب من جانب جيش الفتح، إضافة إلى انسحاب قوات النظام من مناطق

---

[28] لينا الخطيب.مرجع سابق.ص13

[29] لينا الخطيب.مرجع سابق.ص17

مثل تدمر، حثّ تنظيم الدولة الإسلامية على استئناف تمدّده في سورية لاستعراض نفوذه، ولاسيما في وجه خصمه جيش الفتح. هذا الأمر وضعه في خطر التمدّد الزائد، خصوصاً لأن نموذج إحكام قبضته على المناطق هو من خلال السيطرة الشاملة، التي تتطلّب موارد بشرية وأمنية وقدرات حوكمة كبيرة.

5-التمدّد الدولي

شكّلت تحديات الوضع المحلي في سورية والعراق سبباً رئيساً لانخراط تنظيم داعش أكثر فأكثر في هجماتٍ في بلدان أخرى، مثل اليمن وليبيا ومصر. فقد قَبِل التنظيم مبايعة مجموعات تتواجد في تلك المناطق، وأرسل أمراءه لعقد اتفاقات معها. بعض تلك المجموعات أتباعٌ جدد، على غرار أنصار بيت المقدس في سيناء، وهم يجدون في تنظيم الدولة الإسلامية وسيلةً للحصول على النفوذ والموارد. أما مجموعات أخرى، مثل أنصار الشريعة في ليبيا، فتربطها صلات أقدم بالتنظيم، تعود إلى السنة الأولى من الثورة السورية، حينما نسّق الثوار الليبيون مع نظرائهم السوريين لإنشاء لواء المهاجرين، الذي انطلق من الساحل السوري ثم انتقل إلى الرقة. منذّ ذاك الحين، برز عدد من القادة الليبيين ضمن تنظيم داعش، الذين استقدموا نموذج هذا الأخير إلى ليبيا.

شكّلت تحديات الوضع المحلي في سورية والعراق سبباً رئيساً لانخراط تنظيم داعش أكثر فأكثر في هجماتٍ في بلدان أخرى. هذا التوسّع في الأنشطة يبدو ناجماً لا عن رغبةٍ في زيادة الحدود الجغرافية للخلافة، بل عن أهداف نفسية وتكتيكية. فبهدف رفع معنويات أتباعه، يحاول التنظيم أن يُظهِر لهم أنه يتمتّع بتأثير عالمي. في الوقت نفسه، يبغي التنظيم أن يكسب وقتاً لمعالجة التحديات التي يواجهها ضمن البلد وذلك من خلال إلهاء المجتمع الدولي عن سورية. ووفقاً لأحد المقاتلين المحليين، يدرك تنظيم داعش أن النظام السوري يحتاج إليه للبقاء، وأن الولايات المتحدة تفيد من وجوده فيما هي متردّدة فيما يتعلق بمصير نظام الأسد، ولذا يتحيّن داعش الفرصة ليُعيد تنظيم نفسه في سورية. في غضون ذلك، يعتمد على الخلايا النائمة والهجمات غير المتّسقة لاستعراض نفوذه في أنحاء العالم[30].

---

[30] Jean stéphane ,TERRORISME ,ISLAMISME,ETSACRIFICE, l'harmattan.paris.2016 p45

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

بيد أن هذا التمدّد يطرح تحدياته الخاصة. فإذ يبايع مزيدٌ من المجموعات والأفراد تنظيم الدولة الإسلامية في مسعًى إلى كسب النفوذ والشهرة والموارد، وإذ يحتضن التنظيم مزيداً من هذه الكيانات والحالات لتأكيد نفوذه العالمي، سيكون مجبراً على التحوّل من منظمة مركزية إلى منظمة متعدّدة الفروع على غرار القاعدة. وبحسب وصف أحد المصادر المحلية، فإن صعود نماذج أصغر من تنظيم داعش في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سيُحوِّل التنظيم إلى ما يشبه "مسخ الميدوسا (في الأسطورة اليونانية، امرأة مسخ تكسو رأسها الأفاعي الحيّة)، أي منظمة ذات فروع شبه مستقلة تنشط في أنحاء العالم كافة". وكلما كان تنظيم داعش لا مركزيا، كلما كان أقلّ قدرةً على السيطرة على عملياته العالمية.

المطلب الثاني: نقاط القوة والضعف.

1- قدرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على الدفاع عن الأراضي

منذ جوان 2014، خاض تنظيم «الدولة الإسلامية» عمليات دفاعية كبرى في 14 موقعاً عراقياً على الأقل: الرمادي، سد الموصل، منطقة قرية أمرلي، جلولاء، السعدية، المقدادية، ربيعة، جرف الصخر وشمال بابل، منطقة سامراء- صحراء الجلام - العظيم ، سنجار، بيجي، مخمور، أسكي الموصل، كركوك وتكريت. وقد مُني «داعش» بالخسارة كلما واجه هجوماً حازماً وذو موارد كافية من قبل «قوات الأمن العراقية» أو البيشمركة.

وفي الواقع، عندما يرى التنظيم أنه تم التفوق على أعداده، غالباً ما يتخلى عن الأراضي الخاضعة لسيطرته لتتناسب مع الاحتياجات العملياتية الخاصة به، وتصدر عنه إشارات مفادها أنه يدرك بأنه سيتم إقصاؤه في وقت قصير من المناطق التي تمت مهاجمتها.

ومع أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يبقى في معظم الأحيان في تلك المناطق حتى اللحظة الأخيرة الممكنة قبل الانسحاب منها، إلا أن تاريخه حافل بحالات استنزاف قواته الأساسية في المناطق التي على وشك أن تتعرض لهجوم، على سبيل المثال في جلولاء وجرف الصخر. ونظراً للافتقار الأساسي للقوة العسكرية، لا يستطيع تنظيم «داعش» الدفاع عن أراضي من خلال فرض طوق حصري حولها، إذ قامت أعداد كافية من المهاجمين بشن هجمات. ويتمثل العامل الذي يعيق سرعة التقدم في وجه تنظيم «الدولة الإسلامية» في

العراق، في جمع أعداد كافية من القوات العراقية التي تتمتع بالقدرات الضرورية لملء الأماكن الشاغرة.

تشكل منطقة جرف الصخر -المدينة السنية المطلة على طريق الحج بين بغداد وكربلاء، وتم تطهيرها بشكل حاسم واحتلالها من قبل «وحدات الحشد الشعبي» في أواخر أكتوبر 2014 مثالاً مبكراً على الانسحاب الاستباقي تحت غطاء من العبوات الناسفة اليدوية، والمباني المفخخة، والقناصة[31].

وبالمثل، انسحبت القوات الرئيسية لـ «داعش» عندما بدأت هجمات قوات البيشمركة و«قوات الأمن العراقية» التي طال انتظارها في منتصف نوفمبر 2014 بتحرير المدينتين التوأمتين جلولاء والسعدية المحاذيتين لسد حمرين، بعد أن سقطتا بيد تنظيم «الدولة الإسلامية». وفي مجموعة واسعة من المناطق -من المدن الصغيرة مثل سليمان بيك الى مدينة الموصل –

يبدو أن «داعش» يسرّع تدميره للمواقع الدينية والثقافية والإدارية (وسحب العائلات التابعة له ومعداته الاقتصادية) عندما يشعر بأن هجوماً على وشك الوقوع. وباختصار، يبدو أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يدرك خير إدراك قدراته الدفاعية المحدودة ولديه تقييم واضح حولها.

2- تنظيم "داعش"، في حالات الهجوم :

يستخدم التنظيم في حالة الهجوم قذائف الهاون وقاذفات الآربي جي سبعة، ثم يعمد إلى زج عناصره التي تحمل تلك القاذفات والدوشكا ليمطر العدو بنيران كثيفة، فيما تقوم مفارز القناصين التابعة له باصطياد المقاومين له اثناء فورة الهجوم،

من هذه الملاحظة نستنتج أن الإضافة "الداعشية" المهمة تكمن في غزارة القوة النارية عند الهجوم السريع، وفي تغيير صفة ووظيفة القنص من فعل هامشي وأمني سري خارج سياق المعركة الرئيسية إلى فعل اشتباكي داخلها وفي ذروتها. وقد حقق هذا التطوير نتائج مهمة على الأرض. ويرى أبو موسى(احد قيادي التنظيم في العراق).

---

[31]علاء اللامي , نقاط الضعف و القوة في عقيدة " داعش " القتالية. http://www.ahewar.org. 19:202019/07/15

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

في حالة الهجوم من مسافات بعيدة "الاشتباك البعيد"، يقدم داعش الانتحاريين وهم يقودون شاحنات أو بسيارات ملغمة، كما يرسل بعض عناصره ممن يحمل بعضهم أحزمة ناسفة، لكن ليست كلها ملغمة فعلا، لبث الرعب في صفوف من يقاومهم، ثم يُدخلون مفارز مسلحة بالرشاشات الثقيلة "بي كا سي" والدوشكا إلى الاشتباك شبه المحسوم لهم .(هنا، نلاحظ، أن العمليات التفجيرية الانتحارية لم يكن هدفها الوحيد إيقاع الخسائر الكبيرة في صفوف العدو فحسب، بل أيضا ضرب تماسكه المعنوي والنفسي، وثمة مثال قريب على ذلك، يمكن أن نستشهد به؛ فقد كان لتفجير صهريج وقود مفخخ بالمتفجرات قرب فندق الموصل يوم سقوطها تأثير نفسي ومعنوي هائل اعترف به قائد عسكري عراقي كبير[32].

أما بخصوص كيفية تنظيم داعش لدفاعه أثناء تعرضه لهجوم، فقد سجل أبو موسى، أ)مقاومة داعش بسيطة وسهلة، وخاصة في حرب الشوارع، حيث ينبغي تغيير الأسلوب القتالي التقليدي في الجيش العراقي من الاعتماد على المشاة إلى الاعتماد على القناصين المجهزين برشاشات القنص المتطورة ذات المديات البعيدة والرؤية الفائقة، والآليات المدرعة المجهزة بالدوشكا الأحادية أو الثنائية أو الرباعية .
أضاف أن مقتل بعض عناصر داعش، في أي اشتباك، برصاص القناصين المختفين جيدا يفقدهم توازنهم، ويدفعهم لارتكاب أخطاء تقودهم إلى ما يشبه الانتحار، حيث يكشفون عن أماكن وجودهم ويصبحون صيدا سهلا للقوات الأمنية بكافة أسلحتها.
وخلص أبو موسى إلى القول:
إن من يريد هزيمة داعش عليه أن يعتمد على القناصين المزودين بأسلحة قنص متطورة، وعلى مدرعات تحمي أفرادها من قناصي داعش ومزودة بالدوشكات الأحادية والثنائية، مع زيادة عدد عناصر القوات الأمنية في كل حظيرة أو سرية ممن يحملوا سلاح "بي كي سي" كما أن الغطاء الجوي له ثقله في المعارك ضد داعش، لكنه قد يفقد هذه الأهمية في الاشتباكات عن قرب حيث تتداخل الخنادق .(إن الإكثار من القناصين المدربين جيدا، والذي لاحظه هذا المقاتل، وطالب بمحاكاته، ليس هو العنصر الحاسم في الاستراتيجية

---

[32] علاء اللامي.نفس المرجع السابق.ص2

الدفاعية الداعشية، بل هناك ركن آخر لا يقل عنه أهمية هو تلغيم المناطق المدافَع عنها بالعبوات الناسفة والألغام بشكل كثيف وذكي، وهكذا يكون المهاجم لدفاعات داعش بين نارين: نار القناصين المرابطين في الأماكن المرتفعة، ونار الألغام والعبوات الناسفة التي يرصع بها الهدف ترصيعا شاملا. وقد نجحت هذه الاستراتيجية الثلاثية (القنص والتلغيم والتفجيرات الانتحارية) في جميع المدن التي دخلها مسلحو داعش ولم تستطع القوات الحكومية أن تخرجهم منها، ويمكن أن نعتبر الفلوجة وتكريت أبرز مثالين ناجحين على هذه الاستراتيجية. إن السؤال الأهم هنا، هو لماذا لم تأخذ القوات الحكومية والمدنية التي تساعدها بهذا الأسلوب فتتخلى عن الهجوم التقليدي بالكراديس البشرية للمشاة، والمعتمَد منذ الحرب العالية الأولى، لتمنع سقوط المزيد من المدن، خصوصا وأن هذه الخطط باتت معلنة ومكشوفة؟ نستدرك ونقول إن ما نشره المقاتل أبو موسى وأمثاله حول أهمية سلاح القنص وجَد له صدى بسيطا حيث تكرر الحديث آنذاك عن توجه القيادة العسكرية العراقية نحو تعميم مبدأ الاعتماد على القناصين، ونُشرت أخبار عديدة – مع أن الوضع العسكري يفترض عدم نشرها من باب الكتمان وحفظ الأسرار العسكرية – عن حملات إعداد وتدريب للآلاف من القناصة في العديد من المحافظات، وتمت الاستفادة كما قيل من المواطنين الموهوبين بما يدعى "التصويب الفطري أو الغريزي"، وقيل حينها بأن عدد المتطوعين في محافظة واحدة هي "ذي قار" بلغ خمسة آلاف مقاتل قناص، غير أن المردود الفعلي لهذه الإجراءات لم يسجل أو يلاحظ بعد. تقدم لنا معركة كوباني، المستمرة، بين مقاومي وحدات "اليو بي جي" القريبة من حزب العمال الكردستاني في تركيا "البي كه كه"، المدافعين عن المدينة في مواجهة مسلحي داعش درسا ثمينا بهذا الخصوص. فقد اعتمد هؤلاء، رغم تواضع إمكانياتهم التسليحية مقارنة بتسليح داعش الثقيل، على القناصة والوحدات الفدائية الصغيرة المتحركة، فصمدوا حتى الآن صمودا بطوليا وكبدوا عدوهم خسائر فادحة خيبت آمال المراهنين على سقوط المدنية ممن يزعمون "محاربة الإرهاب" وفي مقدمتهم الجنرالات الأميركيون والأتراك فأجلوا سقوطها وقد يمنعونه نهائيا لو توفر لهم الدعم التسليحي الجيد والغطاء الجوي الفعال[33].

---

[33] .كاتب صحفي وباحث في شؤون الإرهاب. داعش. سرّ القوة والضعف https://annabaa.org/arabic. 2019/08/02. 15:30

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

ما دمنا بصدد الأداء القتالي لداعش واستراتيجياته الحربية، فلنلق نظرة على نقاط قوة تسجل له، كان قد رصدها أحد الباحثين العراقيين الضليعين في شؤون الحركات السلفية الجهادية هو هشام الهاشمي في كتاباته المتفرقة كي نتبين الفرق الكبير بين الصورة الإعلامية التي صنعها الرسميون العراقيون، سواء كانوا أمنيين أو إعلاميين أو سياسيين، لداعش وحلفائه، وبين صورته الحقيقية له على الأرض. ومن البديهي أن هذا الفرق بين الصورتين لن يكون لمصلحة راسم استراتيجيات عسكرية سليمة تهدف للقضاء على هذا العدو، فمن لا يعرف

عدوه جيدا ويعطي تصورا مغلوطا عنه لشعبه وجيشه لن يستطيع الانتصار، فالحكمة العتيقة تقول: اعرف عدوك كي تنتصر عليه! لنستعرض بإيجاز ما نرى أنه الأهم في رؤية كالهاشمي: -يسجل الباحث أن لداعش مجلسا عسكريا قياديا متخصصا يخطط ويشرف ويقود العمليات العسكرية-وتقول مصادر أخرى إن أغلب أعضاء هذا المجلس من ضباط جيش النظام العراقي السابق ذوي الخبرة والتجربة بمن فيهم "خليفة" التنظيم إبراهيم عواد السامرائي" أبو بكر البغدادي"، الذي كان ضابطا في جيش النظام ومساعديه الأربعة الكبار. كما يعطي الهاشمي أهمية لقوة ومهارة الجهاز المخابراتي والأمني للتنظيم والذي عجزت الأجهزة المعادية عن اختراقه أو تعويقه. وبحسب مصادر متخصصة، فإن هذا المجلس العسكري مؤلف من 8 إلى 13 عضوا جميعهم عراقيون، يقوده 4 من كبار الضباط في عهد نظام صدام حسين يرأسهم عقيد ركن سابق اسمه الحركي حجي بكر، كان قد انضم إلى التنظيم في عهد أميره القتيل أبو عمر البغدادي. -يسجل الهاشمي أن قادة التنظيم يجيدون معرفة جغرافية الأرض التي يقاتلون عليها، ويستخدمون أساليب حرب التمويه والهجوم ثم التراجع، واختلاق محاور قتالية ضعيفة ولكن مع جلبة إعلامية، وذلك لتشتيت التركيز في الهدف التالي، ثم استخدام أسلوب الصدمة والمفاجأة عند الهجوم، وهذا ما تكرر في معارك الاستيلاء على مناطق هيت وكبيسة والكيلو 35 –أكتوبر[34] 2014.

---

34. كاتب صحفي وباحث في شؤون الإرهاب.نفس المرجع السابق.ص1

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

- ولكن الهدف الرئيسي السري بقي هو مركز مدينتي الرمادي وحديثة. ورغم اتفاقنا مع جوهر ما قاله الزميل الهاشمي، ولكننا نتحفظ على مَزية "معرفة جغرافية الأرض التي يقاتلون عليها" فحتى لو تأكد لنا وجودها، ستكون عرضة للتشكيك بجدواها على اعتبارين: الأول، هو أن أعداء داعش عراقيون يقاتلون على أرضهم ويعرفون جغرافيتها جيدا، والثاني هو أن غالبية قادة الصف الثاني والكوادر الوسيطة في داعش من الأجانب وغير العراقيين ولا يمكن أن يعرفوا جغرافية البلاد أكثر من أهلها. يمكن أن نتفق مع ما ذهب إليه كاتب آخر هو جستن برونك، الباحث في برنامج العلوم العسكرية في المعهد الملكي البريطاني، والذي لاحظ بصواب أن (هنالك ميزة عسكرية أخرى تتمثل في حركات الالتفاف - التي تقوم بها مجموعات داعش - حول المراكز الدفاعية لخصومها، والقضاء على أي مُدافع يحاول الانسحاب، وهذا تكتيك نفسي بقدر ما هو مخصص بالتحركات، ويتم تضخيمه غالبا من خلال القصص المروعة والتعذيب التي ينشرها التنظيم في المناطق التي يفرض سيطرته عليها[35].

وحتى أكثر القوات العسكرية اندفاعاً وأكثرها جاهزية يمكنها أن تجري انسحابات تكتيكية إن شعرت بخطر محاصرتها من قبل عدد غير معلوم من القتلة المزودين بأسلحة أفضل، ولكن ما حدث في الموصل كان مهاجمة التنظيم لقوات قليلة التحفيز، وحتى هجمات مجموعة صغيرة مثل "داعش" أدى إلى زرع الرعب والهلع بين صفوف الجنود). إن هذا التكتيك القتالي النفسي الذي يتحدث عنه برونك، بلغ ذروته في مجزرة "سبايكر" المشينة التي ارتكبها مسلحو داعش، ولطختهم ومعهم من يدافع عنهم ويبرر جرائمهم بعار أبدي، رغم أن بعض المحللين والشهود من أهالي المنطقة والنائب المثير للجدل مشعان الجبوري اتهموا أنصار نظام صدام حسين وأقارب عدد من مسؤوليه الذين نفذ بحقهم حكم الإعدام بارتكاب هذه المجزرة بغطاء مزيف هو رايات داعش، وقد نشرت أسماء وصور لهؤلاء وهم متلبسون بقتل الأسرى العزل، وقد قُتل في هذه المجزرة أكثر من ألف وسبعمائة جندي وطالب أسير في كلية القوة جوية. لقد دفع هذا التكتيك الدموي واللاأخلاقي لقتل الأسرى

1Thomas Liabot Comment l'Etat islamique fait la gueure. https://www.lejdd.fr22/06/2019.22.00

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

من قبل داعش بعض القطعات العسكرية إلى عدم الانسحاب حتى لو كان قرار الانسحاب صحيحاً وضروريا، ليحاصرها العدو ويقتحمها لاحقا كما حدث في معسكري الصقلاوية والسجر في الأنبار وما أسفر عن ذلك من كارثة وخسائر بشرية تتحمل القيادات العراقية مسؤولية حدوثها وعدم تفاديها. غير أنّ أساليب داعش هذه فشلت تماما في معارك السيطرة على مدينة "عين العرب / كوباني" بمواجهة مقاتلي "بي كه كه" الأكراد السوريين؛ فمع أن المعركة لم تحسم حتى الآن بشكل نهائي، ولكن صمود المدافعين عنها طوال هذه المدة، يحسب انتصارا عسكريا كبيرا لهم. لقد كان داعش هنا - كما يلاحظ جستن برونك - أمام معركة غير اعتيادية (فرغم محاصرة التنظيم للمدينة وقيامه بالعديد من المحاولات المنسقة للاقتراب من مركزها، فإن أسلوب "فرم اللحم" الذي تشهده كوباني، بالانتقال من شارع لآخر لن يصب في صالح "داعش" ضد جيش لا يملك مكاناً للانسحاب، وبدعم جوي، فإن التنظيم، الصغير عدداً والذي يعتمد على العامل النفسي كسلاح له، يواجه تحدياً صعباً، بالتعامل مع شجاعة مقاتلين أكراد أقلاء، هم مَن يحول دون استيلاء "داعش" على المدينة[36].

إن الهجمات الجوية تعتبر أساسية، لكنها لن تتمكن وحدها من إخراج عناصر التنظيم "داعش" من المدينة). أي أن العامل الحاسم في صمود كوباني، -كما يرى برونك- لم يكن في القصف الجوي للتحالف الدولي، بل في قوة وشجاعة ومرونة تكتيكات المقاومة الكردية البطولية على الأرض، واستعدادهم الهائل للتضحية، وبهذا أجهزوا على "أسطورة" داعش وأثبتوا بالملموس أنها ليست أسطورة أصلا، بل مجرد خرافة قابلة للدحض والهزيمة.

كما يمكننا هنا أن نسرد باختصار بعض نقاط الضعف و القوة لدى التنظيم من أهمها:

أ:نقاط القوة:

- قدرة «داعش» على الاستثمار المتطرف في فشل العملية السياسية في العراق بعد العام2003. - غياب الحل السياسي للأزمة السورية المشتعلة منذ العام 2011.
- استغلال « داعش» لمناخ التمذهب السياسي والإيديولوجي في الشرق الأوسط.
- التوظيف الميداني لـ «داعش» من قبل قوى إقليمية ترى في التنظيم ورقة ضغط ميدانية

---

[36] علاء اللامي.مرجع سابق.ص2

ضد خصومها السوريين والعراقيين وحلفائهم الإقليميين والدوليين.

- استحواذه على ولاءات عشائرية ليست قليلة الشأن .

- تحوله إلى عامل جذب هوياتي لفئات شابة ، تبحث عن ولاءات كبرى على أنقاض الولاءات الوطنية والقومية الجامعة التي عصف الانهيار بها.

- الانتصارات العسكرية الجامحة التي حققها في النصف الثاني من العام 2014،جعلته موضع استقطاب لأنصار ما يُعرف ب « السلفية الجهادية». - تموضعه في مناطق طرفية ،كانت بالأصل علاقتها ملتبسة مع المركز سواء في بغداد أو دمشق ،قبل ظهور "داعش"

ب:**نقاط الضعف**:

- ليس لتنظيم «داعش» مرجعية دينية يستند إليها في سلوكياته وسياساته ،ولم يستطع استيعاب المنظرين الكبار لشقيقه اللدود تنظيم « القاعدة «، مما أفقده إلى حد كبير المسوغ الشرعي ، وأفقده التنظير الفقهي لصالح البعد العسكري.

في بدايات جموحه العسكري ،تبين أن «داعش» يقوم على مجموعة من المركبات التحالفية ، على رأسها البعثيون وجيش النقشبندية والمقاتلون الأجانب ورؤوس عشائرية ، وبقدر ما تبدو هذه التحالفات مدرجة في سياق قوة «داعش» ،فهي في جانب آخر ، تمثل نقطة ضعف له ، إذا ما ذهب القائمون على محاربته إلى تفكيك هذه التحالفات أو بعضها.

- التوسع الميداني السريع بعد منتصف العام 2014 ، دفعه إلى نشر مقاتليه على مساحة جغرافية واسعة ، في ظل محدودية المنضوين في صفوفه.

- الحصار الجغرافي المطبق عليه ، ففي حال قررت تركيا على سبيل المثال إغلاق حدودها السورية معها ، وشاركت بفعالية ضده، لا يبقى للتنظيم منافذ جغرافية سوى حيز ضيق على الحدود الأردنية.

- وجود ما يُعرف بـ « بالضد النوعي » في مواجهة «داعش» ، وهي التنظيمات التي تحمل الإيديولوجيا ذاتها (النصرة - أحرار الشام - جيش الإسلام)التي يحملها «داعش»، مما يفقده بريق استثنائيته ، ويعطي نظراءه شرعية القتال ضده[37].

- تعتمد استراتيجة «داعش» على إقامة دولة (الخلافة) أكثر من اعتمادها على محاربة

[37] كاتب صحفي وباحث في شؤون الإرهاب.نفس المرجع السابق.ص2

الفصل الثاني: أساليب القتال عند داعش و تحدياته ونقاط القوة و الضعف لديه.

الأنظمة القائمة أو إسقاطها ، وهنا تأتي أهمية كسر هذه الإستراتيجية
أخيرا ، يمكن القول إن إحدى أهم نقاط ضعف «داعش» على المستوى ، الميداني، متمثلة بالغطاء الجوي الكثيف لأعدائه ، مما يجعل مسلحيه وتحصيناته ، عرضة لكتل نارية نوعية ،لا يملك «داعش « أي وسيلة للتعامل معها.

خاتمة الفصل:

وتيرة الحرب ضد الدولة الإسلامية في العراق والمشرق العربي تتسارع، وسوف يتم ضبط سيطرة التنظيم بعنف. إضافة الى ذلك إنّ تقدّم تنظيم داعش حتى اللحظة يعود إلى ضعف خصومه، فضلاً عن التخطيط الدقيق لسنوات، بعد قيام زعيمه أبو بكر البغدادي ببناء هيكلية تهدف إلى الجمع بين السيطرة المركزية والتنفيذ على المستوى المحلي.

الخاتمـــــة .

لقد كانت داعش وليدة سياق طبيعي بيئته الأساسية الاحتلال الأمريكي للعراق ونهج المحاصصة الطائفية والانية وسياسات التهميش والاقصاء ما فيها محاولات التحكم الشيعي للأحزاب الدينية والتهميش القصدي للجماعات السنية التي حاولت تكوين معادل نوعي للجماعات الشيعية ولكن الأمر اتخذ مسار شحن طائفي اندفع اليه الطرفان على نحو محموم.

ولن يستطيع أي تنظيم يعتنق فكر التكفير والتفجير أن يقيم الدولة .... و الخوارج لم يقيموا دولة رغم جيوشهم الكبيرة .

ولم يحدث في تاريخ الإسلام أن أقام هذا الفكر دولة ... لأنه يملك مقومات تفجير وتدمير الدول وليس اقامتها، ولأن الفكر يعادي الجميع و يكفره ويستبيح دمه فالدول في الغالب تقوم على فكر التعددية و التسامح مع الأخر المختلف عقائديا

و فكريا ..حتى ان حدث و أقام دولة فان هذه الدولة تنفجر حتى في الداخل ...لأن فكر التكفير كالقنبلة الانشطارية التي تتمزق بين الحين و الأخر الى شظايا ,اذ لم تنجح القاعدة في إقامة دولة في أفغانستان بل كانت سببا في ضياع دولة طالبان ..

ولم تستطع ذلك في الصومال. و لم تستطع ذلك في اليمن . و لا في مالي و لا في أي مكان , مهما ملكت من السلاح و العتاد .

فالدولة ليست سلاحا و عتادا و لكن فكر دولة و رجال دولة و عقل دولة. و هذا لا يوجد في أي تنظيم تكفيري.ومن ثمة نعتقد أنّ مواجهة هذا التنظيم الدموي تكمن في الجانب الفكري والنفسي والفقهي أولا، وذلك بتعميم وشرح وتعميق التحريم الإسلامي الأكيد للانتحار والدفاع عنه ونشر النصوص القرآنية والنبوية الخاصة بذلك، وتلك هي، من باب أولى، مهمة رجال الدين والمثقفين والإعلاميين والمربين

والوحدات الاجتماعية الصغيرة ومكونات المجتمع المدني، إنْ وجدت،

وأجهزة التعليم العام، ففي تنفيذ هذه المهمة دفاع نبيل ليس عن ضحايا الانتحاريين من الناس الأبرياء، وغالبيتهم من المسلمين في البلدان التي تحدث فيها هذه العمليات الانتحارية، بل هي أيضا دفاع عن ثوابت وسمعة الإسلام ذاته كدين سماوي لأكثر من مليار من البشر اليوم، والذي تضرر أبلغ الضرر، وكما لم يتضرر دين سماوي أو غير سماوي من قبل، نتيجة هذه الممارسات الإجرامية المنسوبة إليه من قبل فاعليها أو من قبل أطراف مغرضة ومعادية للعرب والمسلمين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

1-مروان عبد المجيد ابراهيم,أسس البحث العلمي للإعداد الرسائل الجامعية

عمان: مؤسسة الورق,ط2000,1,.

2-محمد شلبي,المنهجية في التحليل السياسي(المفاهيم,المناهج,الاقتربات,الأدوات) د.م.ج . الجزائر.ط1 1997.

3- ابراهيم ناجح، هشام النجار، داعش السكين التي تذبح الإسلام، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2014,1, ط2، 2015

4-عايدة العلي سري الدين، الدولة الإسلامية جذورها ومستقبلها، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1, 2016

5-محمد عبد العظيم الشيمي,التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية, المكتب العربي للمعارف, ط1 2015/02/05 .

6-محمد عبد العظيم الشيمي,التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية, المكتب العربي للمعارف, ط1 2015/02/05

7-مجموعة باحثين. جماعات العنف التكفيري. الجذور، البنى، العوامل المؤثرة، ديوان الطباعة والنشر والتوزيع.بيروت.لبنان ط1 2016.

8-محمد شريف شناوه عبداللطيف. أساليب الحرب النفسية في ظل تنظيم "داعش" بين التوازنات الدولية.

9-أحمد عبد العظيم الشيمي,التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية, المكتب العربي للمعارف, ط1 2015/02/05

10 - باتريك كوكبيرن,ترجمة ميشلين حبيب ,داعش عودة الجهاديين ,دار الساقي ,بيروت**,لبنان,ط1, 201**

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Jean stéphane ,TERRORISME ,ISLAMISME,ETSACRIFICE l'harmattan.paris.2016

المواقع الالكترونية :

1- لينا الخطيب.استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدُّد.مركز كارنيغي

2- /2019/03. 10:36/https://www.almusallh.ly/ar/thoughtsالعقيد صلاح الدين الزيداني, العقيدة العسكرية والواجب المهني.مجلة المسلح, 1

3- 2019 /01/18 ,21.00https://www.almrsal.com/postتعريفات الإيديولوجيا وخصائصها وأنماطه, مجلة المرسال, دعاء معاني,

4- باحث في العلوم السياسية والاستراتيجية .داعش، من الألف الى الياء، على موقع https://almesryoon.com/story1

5- https://www.masrawy.com/newsالمصراوي ,مصادر تمويل داعش الغير النفطية في الفايننشال تايمز 2019/09/01.

https://www.alhadath.ps/article/28826/فايننشال-تايمز-ما-هي-مصادر-تمويل-داعش-من-غير-النفط؟

6- https://www.europarabct.com.2019./07/08 العقيد حسان عبد العزيز الخميس، أساليب داعش في العمليات الإرهابية والعسكرية

7- https://democraticac.de19 محمد شريف شناوه عبداللطيف. أساليب الحرب النفسية في ظل تنظيم "داعش" بين التوازنات الدولية.

8- http://www.alriyadh.com. 12,/01/2019براهيم الزبن. الفلبينية ليدي تعيد فتاوى «داعش» بإجازة سبي النساء.

9- https://www.24.ae.2019/08/22.عمار علي حسن. الخطط القتالية لـ "داعش". من إعداد المقاتل إلى الحرب المفتوحة[1]

10- 1 https://carnegie-mec.org 2019. لينا الخطيب.استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدَّد.مركز كارنيغي

11- http://www.ahewar.orgعلاء اللامي , نقاط الضعف و القوة في عقيدة " داعش " القتالية.

12- https://annabaa.org/arabicكاتب صحفي وباحث في شؤون الإرهاب. داعش. سرّ القوة والضعف.

13- 1Thomas Liabot Comment l'Etat islamique fait la Guerre.

https://www.lejdd.fr22/06/201

قائمة المراجع

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الفهرس



مــلخص المذكرة

ندرس في هذه المذكرة العقيدة القتالية للدولة الإسلامية في العراق و الشام(داعش) والتي تتعلق بالأساليب و التكتيكات التي يعتمدها التنظيم من أجل الحفاظ و التوسع في المناطق التي يسيطر عليها , و نظرا للارتباط الوثيق بين أساليب التنظيم و طرائق قتاله وبين الأسباب و الأهداف التي يدعي أنه وجد من أجلها و كذلك التأثير الكبير الذ يلعبه المكون البشري و الاعتقاد الأيديولوجي وموارد التمويل و كل ما تلعبه هذه المكونات من تأثير على التوجه العملياتي للتنظيم, تطرقنا في البداية الى تلك المكونات محاولين الالمام بكل ما يتعلق بالتنظيم من جذور النشأة و كذلك الأسباب و الأهداف و التوجه العام للتنظيم من أجل تأسيس دولة إسلامية كما يدعي. وفي الجزء الثاني للدراسة نتطرق الى مجمل الأساليب والتكتيكات التي يتبعها التنظيم وكذلك التحديات التي تواجهه على أرض الواقع كالتحدي الجغرافي وغيره من التحديات .... وفي الأخير نتطرق الى نقاط القوة والضعف لدى التنظيم من أجل تكييف وسائل محاربته والحد من تأثيره....

الكلمات المفتاحية:1/داعش. 2/العقيدة العسكرية.
3/الأساليب القتالية. 4/الأيديولوجيا.
5/التمويل. 6/التركيبة السوسيولوجية.